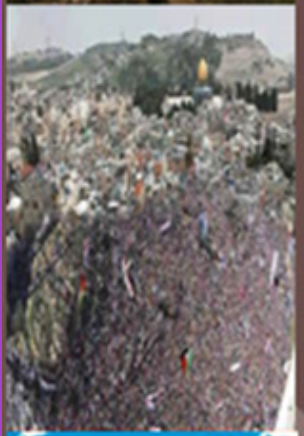

مذكرات من بلادي فلسطين بلدتي بيت جيز

المؤلف الأستاذ :

حسن احمد عبدالرحيم

٢٩/٩/١٤٣٨ هـ ـ ٢٥/٥/٢٠١٧م

مذكرات من بلادي فلسطين
بلدتي بيت جيز

المؤلف الأستاذ:
حسن احمد عبدالرحيم

الإهـــــداء ..

إلى أغلى ما عندي ... أمي وأبي
رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

« يسعدني أن أكتب مذكراتي عن قريتي التي دمرها الصهاينة واحتلال فلسطين »

الاسم : حسن أحمد عبدالرحيم محمد والعائلة آل عياد من قرية بيت جيز

تاريخ الميلاد: ١٥/٥ / ١٩٤٥م – بيت جيز

الدراسة : بعد النكبة ١٩٤٨ درست المرحلة الابتدائية في قرية رمون– وانتقلنا إلى مدرسة متوسطة وثانوية (هشام بن عبدالملك) في مدينة أريحا وتخرجت عام ١٩٦٣ (أول توجيهي في الأردن). ودرست وتخرجت من جامعة دمشق ١٩٦٩ والمؤهل: ليسانس آداب في التاريخ .

الوظيفة : معلم في السعودية (١٩٦٦–١٩٦٧م) مع مدارس المعارف بعد ثلاث وثلاثون سنة, وانتقلت إلى مدرسة أهلية بوظيفة وكيل.

قال تعالى ((أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ))

البلدة التي ولدت فيها هي قرية بيت جيز – قضاء الرملة ، وكان عمري أربع سنوات أثناء الهجرة، وعندما ترعرعت وبدأت أسال والدي: يا أبتي لماذا لا نرجع إلى قريتنا؟ فكانت إجابة والدي: قريتنا يا بُنيَّ اسمها بيت جيز، وكانت عامرة بالألفة والوفاء وبجمالها، وخضرتها ومائها، وأشجارها وثمارها وطيورها ورائحة أعشابها وأنعامها وحليبها الصافي و تينها وعنبها، وكنا ننعم بسماء صافية وليل جميل وهواء منعش، ونسيم عليل يطيب للإنسان دوماً متمتعاً بظلالها، ومائها ومناظرها، والتي تشرح الصدور، وهي عند إشراقها وضيائها ننعم بشمسها وليلها ونجومها ولا يوجد صخب ولا ضوضاء في هذه القرى.

ودفعني الحنين إلى مسقط رأسي ورأسك.. ودمعته تسيل .. وقال: سنرجع يوماً يا ولدي إلى قريتنا وأرضنا المسلوبة، التي دمرها الصهاينة .. قريتنا دافعنا عنها بكل بطولة وشجاعة ولكن ماذا نقول ... قريتنا التي جوها العليل ونسيم ربيعها وأرضها المعطاء عند حرثها وزراعتها وسقايتها، وحين حصادها .. وكم مشت قدماي يا بنيَّ على أرضنا، وكان صغيرنا يحترم كبيرنا، تسودنا الألفة والتآخي، وها هو ذا الفلاح لم يهن يوماً، تغنت به الأرض فرحاً وجمالاً، صانها جيلاً بعد جيل، يحرث الأرض، و يسقي

ويبذر ويحصد، والأرض تعطينا ولا تبخل علينا، الكل يعمل بجد... يملأ القلوب الصافية المتحابة في الله، ويرحب بالزائرين، يا له من وئام.

كان والدي يحب أن يقرأ الصحف يومياً عن فلسطين «ويحذوه الأمل في الرجعة إلى بيت جيز « وكنت أطالع الصحف معه، وكان ذهني لفلسطين متى نرجع إلى قريتنا؟ وأقول في نفسي، كيف أشاهد قريتنا ... وجاء اليوم الذي كنت أحلم أن أرى قريتنا من الحدود، وكانت فرحتي مع أحبائي أخي الكبير محمد وابنه الدكتور فوزي والمهندس محمد علي، وانطلقنا إلى دير اللطرون، لأنه على حدود قريتنا بيت جيز، وعندما نزلنا من السيارة.. خفق قلبي ولم أدري أين قريتنا؟ وإذا بأخي: ها هي مدرسة بيت جيز التي أمامك، والأرض التي بجانب حدود الأسلاك التي تراها هي لنا، وبدأ يوصف لنا أراضي بيت جيز، وعندما رأينا المدرسة يعلوها جيش الصهاينة، وهذه المدرسة التي بناها أهل القريتين بيت جيز وبيت سوسين لتكون بين القريتين، ولكن اغتصبها الصهاينة حسبنا الله ونعم الوكيل ..

وكان أخي يُعرِّف لنا أراضينا في أماكنها، ويقول لنا كانت المعارك هنا وهناك وكان هناك مكان الساحة و... ولكن أين القرية ؟ قال أخي : هي أمامك دمرت عن بكرة أبيها، ولكن بقي بيتين على التلة والباقي يوجد مقام الشيخ زيد.

و تعرفنا على أراضينا لأن القرية أمامنا، ولأن جغرافية القرية، هي على مرتفع و تموجات و تلال و نرى كل شيء .. و قريتنا التي كنت أحلم أن أراها وانطبعت في ذهني و عقلي.

وفي عام ١٩٧٥م وقفت على أرض القرية، وقفت أمام الأطلال المهدمة، أبحث عما تبقى من بيتنا المتهدم، ولكن لم أجد إلا بقايا الهدم، يندب الدار، وينعق الغراب وذكريات تبعث الماضي حنيناً وأنيناً، كلما سرح ناظري

بين الأطلال والأفق البعيد لم أجد إلا الوحشة تؤرقني، ولكن وقفت دقائق فقط لأني لا أدري في أي نقطة كان بيتنا ..، ونزلت دمعتي .... وقلت للسائق أكمل لنا طريقنا نشاهد بقية المدن والقرى الفلسطينية..

قريتي يا بسمة الماضي الجميل، عندما زرتك بعد طول غياب، ولكن سنعود يوماً ما إلى قريتنا بإذن الله تعالى، ولكن القرية مهجورة من الأهل، وأجدبت من بعدها و رحل الأهل صغاراً وكباراً، كان لي لحظات من الحزن الكبير على السنين الطويلة، التي فارقنا بها قريتي الجميلة.

كتاب وليد الخالدي المؤرخ ومرجع في القضية الفلسطينية – يقول «كي لا ننسى» الَّذي صدر بالإنجليزية أول مرة سنة ١٩٩٢

هذه العبارة «إلى كل الذين شُرّدوا من قراهم فهاموا في الأرض. إلى ذرياتهم جميعًا...

كي لا ينسوا».

نحن شعب لا نيأس، حقوقنا تاريخية جليّة، ستظل حيّة إلى أن يستعيدها أصحابها، وكثيراً احتفظوا بمفاتيح دورهم القديمة الَّتي سوّاها المغتصبون بالأرض، وحرصهم على أوراق الملكية القديمة الَّتي يعود أغلبها لعهد الدولة العثمانية، والَّتي هَجَّرت ما يسمى دولة الاحتلال الصهيوني أهاليها في عام ١٩٤٨ التاريخية، ثم دمرتها ومحت معالمها، و وزعت أراضيها ومزارعها على سكانها المغتصبين الجدد من الصهاينة، وأقامت عليها مستعمرات بأسماء مستحدثة حلّت محل أسمائها الأصلية، وذلك إمعانًا في إزالة الصبغة العربية.

و اغتصاب ممتلكات سكان هذه القرى لم ينزل بسكان عابرين أو رُحّل، وإنما بمجتمع زراعي أصيل عميق الجذور كأي مجتمع آخر في حوض

البحر الأبيض المتوسط لا يحيي الحقائق فقط، بل يحفظها ويغلق عليها القلوب لتستدفئ برائحة الوطن، الَّذي قيّض له الله «سبحانه وتعالى» هؤلاء الباحثين المخلصين ليحفظوه من الضياع، كما نثق أن ثمة من سيعيد بناء هذه القرى والمدن مرة أخرى على أنقاض المستعمرات الصهيونية إن شاء الله، وإن الحقوق ستعود لأصحابها مهما طال الزمن، والتنازلات لن تغير الحقائق، فالأوطان لا تسقط بالتقادم.

ان ما تسمى دولة الصهاينة ليست دولة، فهي بمجموعة من اللصوص محتلة لأرض ليست لها، عندما سلبوا أرض غيرهم بمساعدة كل الدول الكبرى المنتمين إلى الماسونية.

فالهدف السامي من الكلمة هو تعريف الأجيال بقريتنا، و رسم صورة واضحة تقرّ في الأذهان، وبالكلمات الصادقة المعبرة حيناً، وبالصور حيناً آخر، وللمساهمة في تحفيز الأجيال الصاعدة على القيام بما لم نقدر عليه، راجين أن يكون النصر على أيديهم..

أخي مهما أدلهم الليل سوف نطالع الفجرا
فلسطين التي ذهبت سترجع مرة أخرى

هل تعلمينَ بأن هجرَك قاتلي والذكرياتِ وطيفَها في داخلي ؟

يا قريةً كم كنتُ بين ربوعها ألهو , ولم يَكُ أيُّ همٍّ شاغلي !

فإذا هجرتُ رُباك يوماً مرغَماً سألَ الحنينُ الروحَ : أين منازلي ؟

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

قمت بكتابة هذه المذكرة ليتذكر جيلنا الجديد أن لهم ماض مجيد، وأن لهم أرضاً كانت تحضن أجدادهم وآبائهم تعطيهم بقدر ما يعطوها، عاش الأجداد والآباء في كنفها يتمتعون في خيراتها المباركة، مسرورون فرحون حينما كانوا يقومون من صلاة الفجر، يذهبون إلى أرضهم التي هي ثروتهم الحقيقية، ليحرثوها ويتفقدوا مزارعهم، ويبنون جدرانها حتى لا تجرفها الأمطار والسيول، يحنون عليها كما الطفل الصغير، كانوا متماسكين مع بعضهم كالبنيان المرصوص، صلة الرحم هدفهم الأسمى، والأرض والعرض أغلى ما يملكون.

وبعد النكبة، كنت أسمع آهاتهم وأنّاتهم على مسقط رأسهم، وعلى

ذكرياتهم في تلك الأرض التي ترعرعوا فيها، وكل ذرة تراب تشهد لهم، كل هذا لم ينسوه أبداً، يقصون ذكرياتهم كل يوم وكل ليلة وهم لا يملون من ذلك، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على فقدانهم أعز ما يملكون وسيفتدونه لو استطاعوا بأرواحهم، ونحن الصغار كنا عندما نسمع كلامهم يثيرون فينا إحساساً وتشوقاً لتلك الأرض، فكنا أيضاً لا نملّ من سؤالهم عنها وكيف كانوا يعتنون بها وماذا كانوا يزرعونها ..، كانوا يثيرون فضولنا من كثرة ما نسمع من حكاياتهم والتي لا يمل الإنسان من سماعها، لأن الإنسان بلا أرض ووطن لا يساوي شيئاً، ومن منا يحب أن يكون ضائعاً بلا وطن ولا هوية؟ فحتى يبقى أبناؤنا يتذكرون أن لهم وطناً ولد فيه أجدادهم وآبائهم ولهم فيه عادات وتقاليد عريقة وفيه ذكريات لا تنسى، فعلى هذا الجيل أيضاً أن يتذكر أن له عائلة كريمة نبيلة، يتسابقون في عمل الخير ومساعدة بعضهم البعض، يجتمعون في أية مناسبة ولا يتأخر أحدهم إلا للضرورة القصوى، كانوا دوماً يسألون عن أحوال بعضهم، وحتى بعد النكبة كانوا ولا زالوا متماسكين كسابق عهدهم.

إنني أدعو هذا الجيل أن يبقى على عادات أهلنا المتماسكة المترابطة، ومع تشتت أبناء هذا البلد في طلب العيش، إلا أن هذا لم يمنع من السؤال عن أحوال عائلاتهم في غربته، وتفقد صلة الرحم التي هي من صميم ديننا الحنيف، لذلك قمت بكتابة هذه المذكرة عن القرية لتكون لهم ذكرى خير، وحتى يتعرفوا على تسلسل عائلاتهم حتى لا تضيع أنسابهم.. والله ولي التوفيق.

قريـة بيت جيز

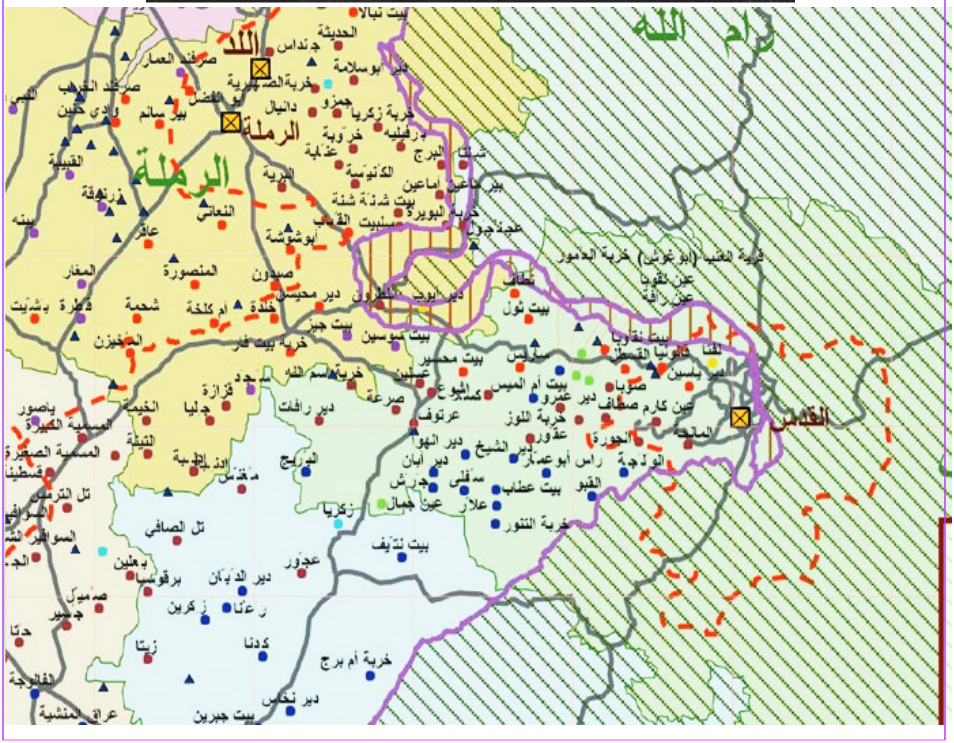

الفصل الأول

نبذة عن فلسطين

أرض فلسطين: أرضٌ مقدسة تمتلك موقعاً استراتيجياً تقع في ملتقى القارتين آسيا و افريقيا واشتهرت باعتدال مناخها، وجمال طبيعتها، وكثرة ثرواتها. وفلسطين هي أرض الرّسالات السّماوية ومهد الأنبياء وملجأهم الحصين.

وهي أيضاً قبلة المسلمين على أرضها، وعندما أُسري بالنبي محمد صلّى الله عليه و سلّم « الإسراء والمعراج « وذكرت سورة الإسراء في القرآن الكريم.

ولذلك تتمتّع فلسطين وأراضيها المقدّسة بمكانة عالية جدّاً في قلوب كل الأمة العربيّة وبمختلف شعوبها وديانتها.

وإن فلسطين جزء لا يتجزأ من العالم العربي، وهي واقعة في قسم حيوي منه، كما أنها من الوجهة الجغرافية في قلب العالم العربي.

والعالم العربي يمر فيها أو منها من شمالها وجنوبها وشرقها وغربها. وفلسطين هي جزء من بلاد الشام و سكان فلسطين عرب مسلمون ومسيحيون..

وتعاقبت عليها الكثير من حضارات العالم القديم والحديث في فلسطين، وقد شهدت أكبر حضارات العالم القديم وهناك كثير من الكتابات التاريخيّة لأكبر المؤرّخين القدامى تحكي عن حضارة تلك الأرض العامرة الخصبة التي تفيض خيراً.

فمنذ ما قبل التاريخ أخذت القبائل الكنعانية تسكن فلسطين، و القبائل العربية ينزحون من الجزيرة العربية إلى فلسطين، في موجات تتفاوت في عدد افرادها ومدى امتدادها، ولا يلبث أن يندمج فيها جميع سكانها.

واستوطنت فلسطين وشرق الأردن ولبنان وسوريا منذ آلاف ما قبل التاريخ.. وقد تأسست في هذه البلاد بأسماء مختلفة، كانت القبائل في فلسطين تعيش كلٌّ في دويلتها عن الأخرى. ولما تداهمهم القادمون لاغتصاب بلادهم، كانت كل دويلة تحارب الغزاة. وتعاقب على خلافة المسلمين بعد وفاة رسول الله سيدنا محمد ﷺ، واستمرت الخلافة لمدة ٣٠ عاما، وعندما ابتدأت الفتوحات العربية الإسلامية تنشر الإسلام وتحمل معها الإيمان بالتوحيد... والدعوة الإسلامية تحقق العدل والتآخي واتسعت الدولة الإسلامية و امتدت من الصين إلى جنوب فرنسا، كل هذا بسبب جهادهم وعدلهم.

وعندما ضعفت الدولة الأموية، تحولت الخلافة من الأمويين إلى العباسيين وساست العالم سياسة ممزوجة بالدين والملك، فكان أخيار الناس وصلحاؤها يطيعونها تدينا، وحكمت الدولة العباسية زهاء خمسة قرون ساست فيها العالم..

وحلَّت محلَّها الدولة العثمانية وهي إسلامية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل، واستمرت قائمة لما يقرب من ٦٠٠ عام . بلغت الدولة العثمانية ذروة مجدها وقوتها خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، فامتدت أراضيها لتشمل أنحاء واسعة، ولها قوّة عظمى من الناحيتين السياسية والعسكرية، وعاصمتها القسطنطينية.

والدولة العثمانية، أصيبت بالضعف والتفسخ وأخذت تفقد ممتلكاتها شيئًا فشيئًا، على الرغم من أنها عرفت فترات من الانتعاش والإصلاح إلا أنها لم

تكن كافية لإعادتها إلى الدولة العثمَّانية.

وعندما هزم البريطانيين العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، وقطع الحلفاء من جانبهم الوعود الصريحة للعرب وأكدوا لهم بأنهم سينالهم حريتهم. وقسمت بلاد الشام سوريا ولبنان والعراق وفلسطين.

فلسطين كانت تتبع للدولة العثمانية وقسمت فلسطين إلى خمسة سناجق عندما تم القضاء على الخلافة العثمانية في الحرب العالمية وقعت فلسطين فريسة ضعيفة لا حول لها ولا قوة بين البريطانيين، وطمع اليهود الذين كانوا يطمعون فيها، ومن هنا بدأت القضية الفلسطينية، ومعاناة أهلها الذين عانوا الويلات، أصبحت تتخبط بين القوتين العظمتين المنتصرتين في الحرب، لا أحد يقف أمامهم وأمام أطماعهم، والشعب الفلسطيني ليس له ناصر أو معين غير الله تعالى، كان مثل الجسد المريض الذي يعاني من أوجاعه الشديدة، ولا يجد من يعالجه ويخفف عنه آلامه، ورغم قوة المستعمر دافع ذلك الشعب المعطاء عن نفسه بما يملك من وسائل دفاع بسيطة لا تقارن أمام سلاح المستعمر، أخذوا ينظمون أنفسهم على شكل جماعات تعمل على مقاومة الاحتلال ويدافعوا عن أرضهم وحقوقهم التي سلبت منهم.

كيف بدأ الاحتلال الصهيوني اليهودي إلى فلسطين:

عندما حكم السلطان عبد الحميد الثاني من ١٨٧٦ – ١٩٠٩م، في وقت واجهت فيه الدولة العديد من الأزمات الحادة الخارجية والداخلية، و سعى السلطان لمعالجة هذه الأزمات بطريقة تحفظ للدولة ما تبقى من أراض وقد انعكس ذلك على الأوضاع في فلسطين.

منذ العام ١٨٨٢ أصبحت فلسطين محط أنظار الحركة الصهيونية التي بدأت حركة الاستيطان في سبيل إقامة دولة احتلال يهودية، ومع تردي العلاقة العثمانية, وتحسنت أوضاع التعليم في عهده، نتيجة لجهود الدولة، لمنافسة الجمعيات التبشيرية الأوربية في فتح المدارس، والإهتمام بالتعليم العالي لأبناء فلسطين في الأزهر ودمشق واستنبول.

انطلقت حركة الصهاينة في تهجير أعداد اليهود المحتلين إلى فلسطين منذ ١٨٨٢م، و أقام المستوطنون عددا من المستوطنات كانت طليعتها خمسة مستوطنات، واستمرت الهجرة الصهيونية الأولى من ١٨٨٢– ١٩٠٤م.

و موقف الدولة العثمانية التي أعلنت منذ أواخر سنة ١٨٨١م، أنها تسمح لليهود بالهجرة إلى جميع أنحاء الدولة ماعدا فلسطين، شريطة أن يصبح المهاجرون مواطنين عثمانيين يحترمون قوانين الدولة ويخضعون لها، مما شكل عقبة في وجه الاستيطان، هذا رغم عدم صرامة تطبيق ذلك القانون بسبب الضغوط الدولية على السلطان العثماني. وبدأت تتزايد المستوطنات الصهيونية بالتدريج.

وسعى هرتسل إلى تجميع جهود اليهود، والعمل على إقامة دولة لليهود منذ العام ١٨٩٨، لكن هذا المسعى باء بالفشل بسبب الرفض العثماني.

لكن دون جدوى بسبب موقف السلطان الحازم تجاه هذه القضية، واشتهرت قولته: «إن فلسطين ليست ملك يميني إنها ملك جميع المسلمين، ولئن يعمل المبضع في جسدي، أهون عليَّ من أن أرى شبراً يقتطع من أرض فلسطين».

و إقامة دولة لليهود في فلسطين مستحيلا في ظل وجود السلطان عبد الحميد، مما دفع بالصهيونية لتحريك أصابعها العديدة، ومنها الحركة الماسونية ويهود الدونما للتغلغل في الجمعية التي أقاموها وهي ((جمعية الاتحاد والترقي)) التي استطاعت أن تخلع السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٩ م.

وسمح لليهود في شراء الأراضي بعد أن كان ممنوعا، وهنا برزت أهمية الشركة البريطانية الفلسطينية في يافا في بيع وشراء الاراضي من عائلات عربية غالبيتها لبنانية.

احتل البريطانيون فلسطين في ديسمبر ١٩١٧، ومنذ ذلك الوقت فتحت بريطانيا بالقوة مشروع التهويد المنظم لأرض فلسطين، واستطاعت بريطانيا لنفسها غطاءً دولياً باستصدار قرار من عصبة الأمم في ٢٤ يوليو ١٩٢٢ بانتدابها على فلسطين، وتم تضمين وعد بلفور في صك الانتداب، بحيث أصبح التزاماً رسمياً معتمداً دولياً.

وكان تنفيذ وعد بلفور يعني عملياً الإضرار بمصالح أهل فلسطين وحقوقهم، وتعطيل بناء مؤسساتهم الدستورية باتجاه إقامة دولتهم، وقد فضلت بريطانيا دائماً التزام الشق المتعلق بوعد بلفور، وأصمت آذانها ولم تحترم الشق المتعلق بحقوق أبناء فلسطين العرب الذين كانوا يمثلون

نحو ٩٢٪ من السكان عند بداية الاحتلال، وربما أرادت بريطانيا من إيجاد نصوص متعلقة بحقوق الفلسطينيين إظهار نفسها بمظهر الحكم العادل بين الطرفين العربي واليهودي، في الوقت الذي تقوم فيه بالتسويف والمماطلة، ريثما يتم لها ترسيخ وطن قومي صهيوني يهودي في فلسطين.

في بادئ الأمر قامت الحركة الصهيونية بمساعدة بريطانيا والولايات المتحدة ببناء القاعدة الديمغرافية اليهودية في فلسطين، واتصف سلوك المستوطنين تجاه سكان فلسطين الأصليين وأصحابها الشرعيين بالإرهاب والعنصرية من أجل ترحيلهم والقضاء عليهم ودفعهم إلى الرحيل من وطنهم فلسطين إلى البلدان العربية المجاورة، حيث شكل الاستيطان عنصراً رئيسياً من عناصر إقامة دولة اليهود في فلسطين، باعتباره وسيلة عملية تهدف إلى تهويد فلسطين وإقامة الكيان الاستيطاني فيها وتزويده باستمرار بالعنصر البشري لتقوية طاقاته العسكرية والاقتصادية والبشرية.

أدرك الفلسطينيون مخاطر الاستيطان والهجرة الصهيونية، مما اضطرهم لمواجهة المخطط الصهيوني في وقت مبكر، فقامت الثورة الفلسطينية الكبرى التي انطلقت في ٢٠ نيسان ١٩٣٦ من أضخم الثورات الشعبية التي قام بها الفلسطينيون في زمن الاحتلال البريطاني لفلسطين، ضد المستعمرين الإنجليز واليهود المهاجرين إلى فلسطين، واستمرت ثلاث سنين متواصلة ابتداءً من عام ١٩٣٦ – ١٩٣٩، وتوافرت لها شروط الثورة هدفاً وأداةً وأسلوباً، وكانت الأطول عمراً قياساً بالثورات والانتفاضات التي سبقتها، حيث وقعت معارك ضارية وعنيفة بين مقاتلي الثورة والجيش البريطاني والعصابات اليهودية.
مرت الثورة بمراحل عدة وهي ابتداءً بإعلان الإضراب العام الكبير، والذي استمر ستة أشهر، ومهاجمة المستعمرات ومراكز الشرطة الإنجليزية وتدمير سكة الحديد والجسور واشتباك مع الجنود وأفراد شرطة الإنجليز

ووقوع معارك بينهم أسفرت عن خسائر من الجانبين ومقاطعة لجان التحقيق البريطانية، واسترجاع مناطق كاملة من أيدي الإنجليز.

تمهيد :

فلسطين أرض مقدسة اشتهرت باعتدال مناخها، وجمال طبيعتها، وكثرة ثرواتها، وقداسة أراضيها، وحكم الأمويين والعباسيين وأخيرا الدولة العثمانية بلاد الشام وفلسطين.

قسمت فلسطين اثناء الحكم العثماني إلى خمسة مناطق تسمى سناجق وهي سنجق القدس وغزة وصفد ونابلس واللجون، وكان الحكم إلى حد بعيد في أيدي السكان المحليين وكانت القرى تتبع المدن، وفي أواخر العهد البريطاني كانت المدن الثلاث و هي: يافا واللد والرملة و(٩٣) قرية.

قرية بيت جيز وبيت سوسين ودير محيسن و خلدة ....إلخ. كانت إحدى الديار اليافية، و تتبع مدينة الرملة إدارياً وتبعد عنها (١٥كلم). ومدينة الرملة كانت في عهد الأمويين عاصمة لجند فلسطين لمدة طويلة. وفي عام ١٩١٧م سقطت فلسطين في أيدي الجيش البريطاني من الحكم العثماني، وفي عام ١٩٢٢م منحت عصبة الأمم انتداب بريطانيا على فلسطين.

حاول الاستعمار البريطاني إرضاخ الشعب الفلسطيني بالقوة العسكرية لإجبارهم على القبول بشروطهم الاستعمارية، التي كان على رأسها قبولهم بإنشاء وطن قومي لليهود على أرضهم، إلا أنهم رفضوا ذلك ودافعوا عن بلادهم، في المقابل كان المحتل البريطاني يستخدم أساليب المكر، حيث أصبحوا يتظاهرون بصدق نواياهم تجاه الشعب الفلسطيني كنوع من الحيلة، والدهاء، أو إعطائهم الوعود الكاذبة، كل ذلك في

سبيل تبرير جرائمهم أمام العالم.

قرية بيت جيـز

الموقع والحدود :

قرية بيت جيز تقع جنوب شرق مدينة الرملة على طريق يافا – القدس، وحدودها من القرى المجاورة:

يحدها من الشرق قرية بيت سوسين

ومن الغرب قرية دير محيسن وقرية بيت فار

ومن الشمال الشرقي دير اللطرون

ومن الجنوب كفروريا

والقرية ترتفع عن سطح البحر ٢٠٠م ، و تتبع إدارياً إلى مدينة الرملة وتسمى الديار اليافية، وترتبط القرية بطريق فرعية تصلها بطريق يافا–القدس العام (بعد الاحتلال ربطت بطريق مزدوج مع الخط الرئيسي الموصل إلى الرملة والقدس). وتربطها دروب ضيقة أخرى بقرى دير محيسن وبيت سوسين. ١وهي تقع بين القريتين وتحيط بها خربة بيت فار ودير رافات والخلايل ٢ وكفارأوريا .٣

١ بيت سوسين تقع جنوب شرق الرملة وتبعد ١٨كلم عنها ، وهي مجاورة لقرية بيت جيز .

٢ الخلايل : أراض زراعية متسعة مساحتها ١٢١٢٧ دونماً منها ١٧٠ دونماً للطرق والوديان، ولا يملك اليهود فيها أي شبر . تقع هذه الأراضي بين أراضي قرى اللطرون وبيت جيز وبيت سوسين ودير محيسن وصيدون وأبوشوشة والقباب ، وهي جمع خلة تطلق على الأراضي الناعمة المنبسطة الخصبة الواقعة في جوانب الجبال.

٣ مستعمرة يهودية افتتحت في آب ١٩٤٤م جنوب قرية بيت جيز ، على اسم القرية العربية الصغيرة التي حلت محلها . وكان بها ست ذكور وأربع إناث ، ولهم بنيان وبعد ذلك لم يوجد لها ذكر في الدوائر الحكومية. وهي تحتوي على أساسات وأبنية معصرة وصهاريج وأبراج حمام . وكان أهل بيت جيز

وتقع في الجنوب الشرقي لمدينة الرملة، و جنوب غرب اللطرون ٤، ويربطها طريق ممهد بطريق غزة – القدس التي تسير في الجهة الشمالية من أراضي القرية.

بلغت مساحة القرية في أواخر فترة الانتداب إلى نحو ٢٩ دونماً. وتحيط بها بعض الخرائب الأثرية من الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية، وهي تضم آثار أبنية وصهاريج مياه وأحواض صغيرة منقورة في الصخر ومدافن ومعاصر للزيتون.

بلغت مساحة أراضي بيت جيز ٨,٣٥٧ دونماً منها ١٤٠ دونماً للطرق والأودية، وجميعها ملك لأهل قرية بيت جيز. وتعتمد أراضيها الزراعية على مياه الأمطار التي تهطل بكميات في السنة مما يجعلها تسمح بإنتاج الحبوب والأشجار المثمرة. وتنمو الأشجار الطبيعية جنوبي القرية، والأعشاب الطبيعية، وشرقها تصلح للرعي وتنتشر الأشجار المثمرة على المنحدرات الجبلية وفوق التلال حيث تزرع أشجار الزيتون واللوز والعنب والتين وغيرها. وتزرع الحبوب والخضار في السهول وبطون الأودية والمنخفضات.

يزرعوها قمحاً وشعيراً و...ال× .

٤ دير للفرنسيين يقع شمال شرق بيت جيز .

عدد السكان:

سكان بيت جيز في عام ١٩٣١م كان عددهم نحو (٣٧١) نسمة كانوا يقيمون في ٦٧ بيتاً، وقدر عدد السكان في عام ١٩٤٥ بنحو (٥٥٠) نسمة. وفي عام ١٩٤٨ (٦٣٨) وفي تعداد اللاجئين في عام ١٩٩٨ حوالي ٣٩١٨ نسمة.

مساحة أرض القرية:

مساحة أرض القرية تبلغ (8,202) دونماً و أرض مشاع (١٥٥) دونماً والمجموع (8,357) دونماً. زراعة الحبوب (٦٥٦٥) دونماً و أرض بور (١٧٦٣) دونماً وبساتين مروية (٣٦) دونماً ومزروعة بالزيتون (١٤) دونماً وباقي مباني القرية (٢٩) دونما.

وفي عام ١٩٤٨ احتل اليهود بيت جيز ودمروها بعد أن طردوا سكانها، ثم أقاموا على أراضي القرية مستعمرة (هرائيل) وموقع القرية التي دمرت أصبحت النباتات البرية تعلوها. ولم يبق من معالم القرية إلا المدرسة ومقام الشيخ زيد. والمدرسة باتت تستخدم لأغراض التنزه واللهو، و ضُموا إليها برج لرصد الحرائق. وبقي بعض منازل القرية ما زالت قائمة؛ بعضها يُستعمل مستودعات، وبعضها الآخر مهجور. وأحد المنازل بناء حجري كبير، له سقف مسطح وثلاث نوافذ جانبية ذات قناطر قوطية الشكل. وثلاثة من المنازل المهجورة مؤلف كل منزل منها من طابقين، بشكل معماري متنوعة: أبواب ونوافذ مستطيلة ومعقودة، وسقوف مسطحة، وشرفات قائمة على أعمدة مربعة.

تُزرع فيها الحبوب والعنب واشجار فاكهة وغيرها في الأراضي المحيطة.

ويوجد ثلاث مستعمرات صهيونية على أراضي القرية: هرئيل التي أسست في سنة ١٩٤٨؛ تسيلافون التي أسست في سنة ١٩٥٠؛ غيزو التي أسست في سنة ١٩٦٨م .

حمائل القرية:

يقطن قرية بيت جيز حمائل من قرية كسلا ومن قرية دير الهوا وآخرين عائلات غير الحمائل:

من قرية دير الهوى حمولة واحدة :

*حمولة آل الصالح: *مختار بيت جيز: عبدالفتاح الصالح

الوجهاء: محمود الصالح – عبدالله ابداح – أحمد القاموق

و عائلة آل ابداح وآل داغر– عائلة القاموق – عائلة الوشحه (إوشاح) – عائلة ابداح – عائلة عثمان – عائلة شريم –عائلة النجار– عائلة البقله – عائلة داغر – عائلة أبو سالميه وكلهم من دير الهوا.

ومن قرية كسلا حمولتين هم:

*حمولة آل عياد *وحمولة آل حزين

حمولة آل عياد (كسلا) *مختار بيت جيز : أحمد عبدالرحيم

وجهاء كسلا: أحمد عبدالرحيم – عبدالله ياسين – موسى ناصر – عبدالله اسبيتان

عائلة عبدالرحيم حسين – ابراهيم حسين – خليل حسين –

عائلة وقاد – عائلة إدعيق – عائلة عطاالله – عائلة حرب – عائلة الناجي – عائلة حمد

حمولة آل حزين (كسلا)

عائلة حشمة – عائلة عدوي – عائلة علان – عائلة عفانة – عائلة عيدة – عائلة الأعرج – عائلة العموري – عائلة عليق – عائلة ياسين – عائلة المح – عائلة مرعي – عائلة عادي – عائلة مصلح – عائلة ناصر – عائلة إسبيتان – عائلة شحاده – عائلة شطارة – عائلة حسين حسن – عائلة مرشد – عائلة روشان – عائلة عواد –عائلة إعمر – عائلة حديدون – عائلة متخ.

وكانت تجمعهم ساحة آل صالح الوحيدة في البلد ولكن بعد ذلك تم إنشاء ساحات أخرى وهي:

ساحة آل صالح

ساحة آل حسين

ساحة آل حزين

ساحة آل عدوان

القريـة:

اسم القرية (بيت جيز) معناها: الجيز: الناحية من جانب الوادي (محل القوم وحلتهم), والجيزة كما يقول ياقوت الحموي في معجمه بالكسرة في لغة العرب أي أفضل موضع فيه كله. وقال أحد المؤرخين القدامى في كتاب المسالك والممالك: فلسطين أزكى بلاد الشام. و فلسطين ماؤها من الأمطار، وأشجارها وزروعها إلا نابلس، فإنّ بها مياها جارية ومدينتها العظيمة الرّملة، وبيت المقدس.

نشأت القرية فوق رقعة متموجة بنيت بيوت القرية من الحجارة والطين وشكلت مخططاً مستطيلاً يضم مباني القرية وشوارعها الضيقة. واتجه نموها العمراني في اتجاه الشمال و الجنوب.

و يوجد في القرية دكان وحلاق بالإضافة إلى مسجد وإمام ومؤذن وبقربه مقام يقال اسمه الشيخ الزيد حكيم القرية. ((ويذكر أن خربة بيت جيز كان «آثار أطلال ومقام مقدس ... وهناك أسس وصهاريج بين الانقاض.» وفقا لأسطورة محلية، مقام («مقدس مسلم قبر») بنيت عام ١٣٣٤ لإيواء التابوت من الشيخ زيد، حكيم المحلية. وعثر على الحجر مع النقوش العربية بالقرب من مقام، عازيا بناء الهيكل إلى قائد المماليك يدعى سيف الدين زنكي. والله أعلم)

يملك أراضي بيت جيز حمائل من دير الهوا وحمائل من كسلا حيث تمت بينهم المصاهرة والأخوة وتقاسموا أراضي بيت جيز وسكنوا جميعا فيها وبقيت بيوتهم واراضيهم في كسلا ودير الهوى كما هي ولم يبيعوا شبراً واحداً من أراضيهم لليهود لا من بيت جيز ولا من كسلا ولا من دير الهوا. وسكانها من دير الهوا وقرية كسلا وجميع السكان تملكوها شرعاً ولها (طابو) لكل أراضيهم وهي موجودة في الأردن.

نبذة عن سكان أهل قرية كسلا:

أهالي كسلا هم أهالي بيت جيز وعليه يجب أن نعرف قرية كسلا كونها أكثر الحمايل من قرية كسلا لذلك سنتعرف على وصف القرية.

قرية كسلا تقوم على بقعة (كالون) الكنعانية بمعنى ثقة وأمل وتقع على قمة جبل عالي شرقي وغربي وتشرف على واديين عميقين من الشمال والجنوب على بعد ١٦ كلم إلى الغرب من مدينة القدس، وتربطها طريق رئيسية معبدة هي الطريق التي تتفرع غرب كسلا بنحو ٤ كلم متجهة نحو الشمال الغربي إلى يافا ونحو الجنوب الغربي إلى بيت جبرين، وتربط كسلا بقرى أم الميس وصرعة وبيت محسير واشوع وساريس وعقور، و طرق ممهدة.

نشأت كسلا باسم كسالون في موضعها الحالي منذ عهد الكنعانيين وكانت معروفة باسمها الكنعاني أيضاً في عهد الرومان، وقد أقيمت فوق قمة جبل الشيخ أحمد أحد جبال القدس وترتفع نحو ٦٢٥ م عن سطح البحر، ويتميز موقعها بسهولة الدفاع عنه لأنه محاط بأودية من معظم الجهات، ففي الجهة الشمالية وادي السد، وفي الجهة الجنوبية وادي عين العرب، وهما رافدان لوادي اشوع، الذي يرفده بدوره إلى وادي الصرار.

بنيت بيوتها من الحجر و اتخذ معظمها شكلاً طولياً وكانت أكثر مبانيها تمتد من الشرق إلى الغرب بمحاذاة الطريق المؤدية إلى اشوع، و امتد قليل من بيوتها نحو الشرق بمحاذاة الطريق المؤدية إلى بيت محسير. بلغت مساحة القرية عام ١٩٤٥م حوالي عشرة دونمات، وهي بقعة أثرية تحيط بها خرب مرميتا وصرعة المدراج وشوفة وتشرب من عيون الماء القريبة منها مثل عين كسلا في جنوبها وعين العرب في

جنوبها الغربي، وعين القصب في شرقها وعين الشيخ أحمد في غربها حيث يوجد مقام الشيخ أحمد.

مساحتها ٨٠٠٤ دونمات لم يملك المغتصبون منها شيئاً وقد استثمرت هذه الأراضي في زراعة الزيتون والفواكه والحبوب في المنخفضات وفي بطون الأودية. وتشغل أشجار الزيتون أكبر مساحة بين المساحات التي تشغلها الأشجار المثمرة، وتعتمد الزراعة على مياه الأمطار والعيون. في عام ١٩٢٢م كان سكانها ٢٣٣ نسمة وفي عام ١٩٣١م ٢٩٩ نسمة كانوا يقيمون في ٧٢ منزلاً وفي عام ١٩٤٥م ٢٨٠ نسمة. دمرها اليهود في حرب ١٩٤٨م وأقاموا مكانها مستعمرة كسالون عام ١٩٥٢م.

حمولة آل الصالح:

حمولة آل الصالح كانوا يملكون أراضي بيت جيز، وهم الذين قسموا أراضي بيت جيز لحمايل كسلا ودير الهوا ويجب أن يعرف أهل بيت جيز كيف قسمت الأراضي وتملكونها وذلك لصلة الصداقة والمصاهرة. وهذه نبذة عن قرية دير الهوا.

قرية دير الهوا تقع غربي القدس، بانحراف قليل نحو الجنوب، أقرب قرية لها (دير ابان) و(سفلة). وتبعد ٥ كلم الى الجنوب من خط سكة حديد القدس – يافا. تحتوي آثارها على حجارة وأعمدة وجدران متهدمة وصهاريج ومدافن وأراض مرصوفة بالفسيفساء.

أقيمت فوق رقعة جبلية ترتفع (٦٥٠) متر عن سطح البحر وتطل على وادي إسماعيل الذي يسير خط سكة الحديد مع مجراه إلى الشمال من القرية بنحو ٢ كلم. بيوتها مبنية من اللبن والحجر، وهي متلاصقة تفصل بينها أزقة ضيقة. وامتداد القرية العمراني قليلاً يسير في اتجاه غربي شرقي بسبب طبيعة الأرض الطبوغرافية.

مساحة القرية أربعة دونمات فقط، و بلغت مساحة أراضي دير الهوا نحو ٥،٩٠٧ دونمات منها ٥٩ دونماً للطرق والأودية، وجميعها ملك لأهلها.

وقد اشتملت على مسجد في الجهة الغربية منها. وكانت تشرب من مياه بئر البيادر الواقعة على مسافة كيلومتر واحد غربيها، ومن مساة (عين مرج البن). أشهر أشجارها: الزيتون في (٥٠٠) دونم. والتين و اللوز و الخوخ و الإجاص، وتعتمد على مياه الامطار في زراعتها. سكانها سنة 1945م عددهم (٦٠) و(١١) بيتاً . ويوجد مقام الشيخ

سليمان وهو ولي من المنطقة.

ودمر الاعداء القرية، وبنوا على أنقاضها مستعمرة (جاريم).

الرحالة إدوارد روبنسون يزور بيت سوسين [القرى الفلسطينية المدمرة]

كانت القرية تقوم على ذروة تل على المنحدرات الجنوبية لمنطقة جبلية، وتشرف على مساحات واسعة إلى الغرب والجنوب. وكان نهران يجريان على المنحدرات، ويلتقيان عند أسفل القرية. وكانت بيت سوسين قريبة من شبكة طرق تؤدي إلى مدن عدة. كما كانت طريق فرعية تصلها بطريق يافا– القدس العام.

وكان الصليبيون يسمونها (بيززين)Bezezin. في سنة ١٥٩٦، كانت بيت سوسين قرية في ناحية الرملة، وعدد سكانها ٣٠٨ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير و الزيتون، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج والمستغلات كالماعز وخلايا النحل. في سنة ١٨٥٢، مر إدوارد روبنسون بالقرية، ووصفها بأنها صغيرة وقديمة.
صنفت بيت سوسين مزرعة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» (Palestine Index Gazetteer)، وقسمت قسمين: القسم الأكبر كان على شكل مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب، والقسم الآخر يقع على بعد ٢٥٠ متراً إلى الجنوب الغربي. وكانت منازلها مبنية بالحجارة. وكان سكانها، وهم في معظمهم من المسلمين، يصلون في مسجد يقع في جوار القسم الأصغر من القرية، كما كانوا يستمدون مياه الاستخدام المنزلي من نبع (لعله النبع نفسه الذي رأى روبنسون سكان القرية يستقون منه عندما زار القرية في سنة ١٨٥٢. كان اقتصاد القرية يعتمد على تربية المواشي وعلى الزراعة، وكانت الحبوب

أهم المحاصيل. في سنة ١٩٤٣، كانت أشجار الزيتون مغروسة في دونمين من الأرض. وفي ١٩٤٤- ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٥١٠٨ من الدونمات مخصصاً للحبوب، و ٩٤ دونماً مروياً أو مستخدماً للبساتين. وكان في جوار بيت سوسين خرب عدة تحتوي على بقايا أحد الحيطان، وأسس أبنية، وحجارة منحوتة، وصهاريج منقورة في الصخر، وكهوف، وحوض، ومقابر.

استناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن القرية احتلت وهجر سكانها عقب عملية نحشون في ٢٠ نيسان- أبريل ١٩٤٨، في سياق سلسلة من العمليات التي نفذت في ممر القدس. لكن ثمة مصادر أخرى تعارض هذا الزعم؛ إذ يذكر المؤرخ الفلسطيني عارف العارف أن محاولة للاستيلاء على القرية جرت في ٢٢- ٢٣ أيار - مايو، وأن الهجوم أخفق لأسباب، منها أن المهاجمين ظنوا القرية خالية وفوجئوا بمقاومة سكانها الشديدة، غير المتوقعة. ويذهب عارف العارف إلى أن بيت سوسين احتلت بعد أسبوع من ذلك التاريخ، في ٢٨ أو ٣٠ أيار - مايو، خلال إحدى الهجمات التي شنت لاحتلال اللطرون. ويؤكد «تاريخ حرب الاستقلال» هذه الرواية، ويشير إلى أن وحدات من اللواء شيفع (السابع) احتلت بيت سوسين وجارتها بيت جيز بين ١٦ و ٣٠ أيار- مايو. وقد أعلن الجيش الإسرائيلي الاستيلاء على القريتين في ٢٨ أيار - مايو؛ وذلك استناداً على صحيفة «نيويورك تايمز». وذكر البلاغ أن تلك الوحدات اندفعت جنوبي طريق القدس - يافا العام، في مناورة التفاف. وبسقوط القريتين كلتيهما في قبضة الإسرائيليين، أقيمت طريق إمداد تربط القوات اليهودية الموجودة في القدس بمنطقة الساحل. وبفتح الطريق بين بيت سوسين والقدس، تمكنت القوات الإسرائيلية من تجاوز بلدة اللطرون ونتوء اللطرون الاستراتيجي. ولا يعرف تحديداً متى دمرت القرية، لكن معظم القرى التي احتلت في ممر

القدس، خلال تلك الفترة، سوي بالأرض بعد وقوع الاحتلال.

قرية بيت جيز جارة قرية بيت سوسين وبنيت المدرسة شراكة من القريتين ولذلك وضعنا نبذة عن قرية بيت سوسين.

ملاحظة هامة :

بيت جيز عربية منذ القدم، والصهاينة يريدون أن تكون القرى المدمرة بأن أسمائها عبرية وليست عربية، لتهويد أراضي القرى.

و المؤرخ الدكتور وليد الخالدي يقول: القرى الفلسطينية الأربعمائة ونيف، الَّتي هجّرت إسرائيل أهلها ثم دمرتها، هذه اللقطة لهؤلاء القرى قبل تدميرها في سنة ١٩٤٨، لقطة تشتمل على مواد إحصائية وطوبوغرافية وتاريخية ومعمارية وأثرية واقتصادية، فضلاً عن ظروف احتلال القرية وتهجير سكانها ووصف ما بقي منها. وما ينفرد هذا الكتاب به عن سواه من الدراسات الأخرى، إنما هو اعتماده الكثيف على الدراسات الميدانية، إضافة إلى الشكل والصيغة المعتمدين فيه.

«إلى كل الذين شُرّدوا من قراهم فهاموا في الأرض. إلى ذرياتهم جميعًا.. كي لا ينسوا».

وعندما كتب « بيت جيز» هذه العبارة التالية :

هاريل (بالعبرية) هو كيبوتز في وسط إسرائيل. NEARLATRUN يقع على مساحة ١٢٠٠٠ دونم، فإنه يقع تحت ولاية OFMATEH المجلس الإقليمي يهودا. في عام ٢٠٠٧ كان عدد سكانها من ١٤٩.

تأسست القرية في عام ١٩٤٨ وكان اسمه بعد لواء هرئيل من البلماح. وكان مؤسسو تسريح معظمهم من الجنود البلماح، فضلا عن عدد قليل

من المهاجرين من بولندا HUNGARYAND.

بنيت هاريل على أرض القرية الفلسطينية المهجرة من بيت جيز. في العبرية، هأريل يعني «جبل الله»

النص الكامل (متوفرة تحت شروط رخصة جنو للوثائق الحرة عن النص)

(والعبارة التي كانت على قرية بيت جيز و اسموها هرئيل وأراضي بيت جيز استثمروها وأجروها لعصابات اليهود الصهاينة)

وحقوقنا التاريخية جليّة، ستظل حيّة إلى أن يستعيدها أصحابها، وهو ما يفسر إصرار الفلسطينيين علي الاحتفاظ بمفاتيح دورهم القديمة الَّتي سوّاها المغتصبون بالأرض، وحرصهم على أوراق الملكية القديمة الَّتي يعود أغلبها لعهد الدولة العثمانية.

التعليم في القرية:

تمهيد

فلسطين شهدت تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية متعددة أثرت بشكل واضح على واقع التعليم التربوي الفلسطيني، فالتعليم في فلسطين تأثر بشكل واضح بالأحداث السياسية التي جرت على أرض فلسطين.

عندما كانت فلسطين تحت الحكم العثماني طيلة ما يقرب من أربعة قرون، كان التعليم في تلك الفترات الزمنية الأخيرة محدودا وقاصرا على فئة معينة من شرائح المجتمع، ولم يلتفت إلى التعليم من خلال الأنظمة والقوانين التعليمية التي سنّها في بلاد الشام عامة.

وكان التعليم فقط على القراءة والكتابة وحفظ القرآن، على أيدي معلمين في الكتاتيب وبالطبع لم يكن هناك اهتمام بالعلوم العصرية.

خلال العهد العثماني هدف التعليم الى خدمة السلطة الحاكمة التي سعت جاهدة إلى خلق جيل فلسطيني يدير شؤون البلاد تحت السيطرة التركية، وقد نجح الفلسطينيون في مواجهة ذلك مثبتين أنهم شعب قادر على احتلال المعرفة وفهمها واستخدامها بالشكل الصحيح، ومما تجدر الإشارة إليه هنا ضعف التعليم العربي بسبب إهمال اللغة العربية و جعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية بالإضافة الى الفرنسية مما أدى الى تدني مستوى التعليم لدى الطلبة العرب وترك أعداد كبيرة منهم الدراسة في المدارس الحكومية بسبب سياسة التتريك، و كانت الدراسة إلى الصف السادس الابتدائي.
بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني الذي استمر حتى عام ١٩٤٨ .

شهدت هذه الفترة تطورات سياسية خطيرة شكلت في مجموعها مستقبل الفلسطينيين، ولعل أهم أحداث هذه الفترة صدور وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا في عام ١٩١٧ الذي أعطى لليهود الذين ليس لهم حقا في فلسطين, وعداً بإقامة وطن قومي.

وتنفيذا لهذا الوعد المشئوم عملت بريطانيا على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتشجيعهم على إقامة الوكالة اليهودية كنواة لدولة المستقبل، وأهملت الفلسطينيين من ممارسة حقهم المشروع في الدفاع عن أنفسهم، وقد تمثل ذلك في الأحكام العسكرية الصارمة التي وصلت إلى الحكم بالإعدام على كل من يمتلك سلاحا.

زادت الأمور سوءا في العهد البريطاني بسبب الظلم على الشعب

الفلسطيني ومساعدة اليهود ماديا ومعنويا في طرد الفلسطينيين من أرضهم و استيطان اليهود بإقامة وطن لليهود في فلسطين. وقامت حكومة الانتداب بوضع العراقيل حول تطور التعليم ونموه حتى يبقى الشعب الفلسطيني جاهلا وتستطيع بريطانيا تمرير مخططاتها لصالح اليهود, فلم يحدث تطور يذكر في مجال التعليم حيث تحكم الانجليز في كافة أمور التعليم ولكنها تركت الحرية لليهود.

فقامت ثورات عديدة أشهرها ثورة ١٩٢٣ وثورة ١٩٣٦ ولكن دون جدوى، في حين كان اليهود يستعدون لليوم الموعود، وهو انسحاب بريطانيا من فلسطين وقيام حرب عام ١٩٤٨م، وفي هذه الحرب استطاع اليهود الاستيلاء على معظم أجزاء فلسطين.

وفي ظل الظروف السياسية التي سادت في عهد الانتداب البريطاني، عملت بريطانيا على حرمان الشعب الفلسطيني من التعليم، وليس أدل عندما نشبت الحرب العربية اليهودية الصهيونية في عام ١٩٤٨ وأدت إلى قيام ما يسمى دولة الصهاينة على الجزء الأكبر في فلسطين، وبقي منها: هما الضفة الغربية وقطاع غزة.

و في عام ١٩٥٠ عقد مؤتمر أريحا الذي تقرر فيه أن تصبح الضفة الغربية جزء من المملكة الأردنية الهاشمية وليصبح الفلسطينيون في الضفة الغربية مواطنين أردنيين يخضعون للأنظمة والقوانين الأردنية بما فيها النظام التعليمي، في حين تولت مصر إدارة قطاع غزة، وبذلك أصبح التعليم في القطاع يخضع للنظام التعليمي المصري.

تولت الحكومة الأردنية مهمة تعليم الفلسطينيين في الضفة الغربية في ظروف غاية في الصعوبة، فقد ورثت من الانتداب البريطاني بنية تعليمية ضعيفة، و بذلت جهودا مشكورة في توفير فرص التعليم للجميع، وذلك

ازدهر التعليم في الفترة من ١٩٥٠ وحتى ١٩٦٧ وأقبل التلاميذ على المدارس إقبالا منقطع النظير، بحيث شكلت هذه الفترة نقطة تحول في التعليم الفلسطيني. و أول الشباب من قرية بيت جيز تخرجوا من المترك بضعة طلاب، و أول فوج تخرجوا من بداية شهادة التوجيهي (علمي وأدبي) عشرة طلاب، و بعدها التحق معظمهم في الجامعات, منهم أطباء ومهندسين ...

مدرسة قرية بيت جيز:

قرية بيت جيز لم يكن فيها مدرسة وكان معظم الشباب يلتحقون في مدارس جيرانهم، وكان التعليم على القراءة والكتابة وحفظ القرآن، يدرسهم شيخ المسجد وعندما يختم القرآن يعملوا له حفلة فأصبح يقرأ ويكتب.

وبعد ذلك أحضروا معلماً واحداً، وكان عدد الطلاب حوالي – ٢٠إلى ٣٠ – طالباً والدراسة من الصف الأول حتى الصف السادس، وهي منهج التربية والتعليم التي أقرتها.

وعقد وجوه القريتين من قرية بيت جيز وقرية بيت سوسين لبناء مدرسة مشتركة في مكان يسمى خربة الفول بين القريتين، وبنيت المدرسة بست غرف ابتدائية ٥ تأسست في عام ١٩٤٧م. وتمويلها من الأهالي ولكن عندما اشتد القتال مع اليهود المغتصبين بقيت المدرسة حيث اغتصبها اليهود وجعلوها على حدود ما قبل عام ١٩٦٧م وبعد النكبة الثانية باتت المدرسة تستخدم لأغراض التنزه واللهو، و ضُموا إليها برج لرصد الحرائق.

٥ عند اكتمال المدرسة يبدو أنه لم يكن للأهالي نصيب في الدراسة فيها ، هاجر الأهالي قبل أن يدرس فيها أحد ، حيث تم استيلاء الصهاينة على المنطقة .بلغت تكاليف المدرسة نحو ١٦٠٠ جنيه فلسطيني جمعها الأهالي .

عمل أهالي القرية:

يعتمد سكان القرية في معيشتهم عادة على الزراعة وتربية الماشية، وزراعتهم معظمها القمح والشعير والذرة، والزيتون والتين والعنب وغيرها.

وكان الحكم العثماني يفرض على أصحاب الأراضي جمع الضرائب الإجبارية وموظفو الجباية مستمرون في تحصيل الضرائب بموجب المرسوم الصادر في محرم ١٢٩٩هـ ١٨٦١م وتعديلاته.

وبعد دخول الإنجليز والموظفون مستمرين في جمع الوصولات بتاريخ آذار ١٩٢١م، والذي تم تحصيلها على أساس ٣٪ لكل كيلومتر. أما الضرائب على الواردات فيتم تحصيلها في حكومة فلسطين، وقد ضمت الوصولات منذ الأول من نيسان ١٩٢١م إلى العوائد العامة المتحصلة في فلسطين.

وتوجد وصولات مع أهل القرية وتوجد عند والدي ايصالات حتى هذا اليوم ٢٠١٦م.

وكانت الضرائب على الأراضي المزروعة والأنعام، من قبل وبعد العثمانيين والإنجليز.

ومعظم أهل القرية يملكون الماشية (الأنعام عامة) يأكلون من حليبها ولبنها، أهل القرى يعتمدون على زراعة على الحبوب – القمح والشعير والذرة –لأن أرضهم هي التي تساعدهم على معيشتهم والتي هي مصدر قوتهم ورزقهم.

وبعد الحصاد يذهب إلى المدينة لشراء ما يلزم لعائلته ومعظمهم كان عنده ركوبة مثل فرساً أو بغلة أو حماراً وجملاً، يستعين بها في

تنقلاته, كون هذه الوسائل هي التي كانت سائدة في سائر أنحاء البلاد في تلك الحقبة من الزمن.

العادات والتقاليد:

المجتمع الفلسطيني له صفات حميدة يتحلى بها في عادة الكرم الذي يتخذه عادة و يسير عليه الرجل ويوصي أبناءه على التحلي به، و هي عادة أوصى بها صفوة هذه الأمة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أوصى أصحابه بالتحلي بها بهذه الصفات الحميدة وأمته التي على ديننا الحنيف.

والكرم لا يتعلق بغني أو فقير إنما هو غريزة في الإنسان تدفعه للقيام بتقديم ما يستطيع من ما يملكه ولو يتصدق بتمرة له فيها أجر.

و موضوع الكرم لا يقتصر على شخص بعينه ولا لمن لديه مال أو ذي مكانه ومنصب وخلافه، إنها عادة يعتاد عليها الرجل في محله وفي نفسه وقد يتوارثها ابناؤه من بعده وهي من الصفات الحميدة التي يؤجر على من يفعلها بدعاء من يزورونه ويدعون له إن شاء الله.

وحمائل قرية بيت جيز كلهم يحترمون بعضهم البعض، وأصبحت المصاهرة بينهم أقوى، ومما قاله لنا الوجهاء وغيرهم أنهم لا يوجد بينهم أية مشاكل، و إن وقعت بين أحدهم يقومون بحلها بسهولة، و حتى عاداتهم ما زالوا يتفقدون بعضهم في الأفراح والأتراح بعد النكبة.

عندما يأتي ضيف يقومون بالواجب على عاداتهم يدعو أقاربه وأعيان عشيرته لتناول الطعام مع الضيف، وبعد الانتهاء من تناول الطعام

يتسارعوا في إكرام الضيف بعمل وليمة في اليوم التالي وكانت العادة أن يحلفوا على عشائه ..... وأخيراً تكون الكلمة للمضيف الأول فيقول عند فلان.

و عادة أخرى أفضل من حلف الأيمان وقد شاهدتها في أحد المجالس بعد الهجرة، وهي بعد أن ينتهي الناس من تناول الطعام و يجلسوا ليحتسوا فنجاناً من القهوة العربية. من يريد أن يعمل للضيف عشاءه بعد ذلك يقول كلاماً موزوناً كأنه شعر ولا هو بشعر فيه سجع وبلاغة وفي آخره الطلب من وجيه القوم بالسماح بعمل العشاء لذلك الضيف. وقبل أن يقول وجيه القوم كلمته يكون جميع الحاضرين قد قالوا كلاماً مثله، بعدها ينظر وجيه القوم برهة في وجوه الحاضرين ويقول العشاء عند فلان أو خلف الله على فلان، فترى السرور باد على وجهه لأنه أخذ العشاء و هذا يعتبره تكريم له. فيسكت الجميع، ويتلاوم البعض لأنه لم يكن هو السبّاق، وهذا يدل على نظافة سريرتهم وحبهم لإكرام الضيف.

كان لكل حمولة ما يسمى بالساحة وهي بيت للضيافة فيها يسهرون ويتسامرون حيث يجتمعون كل ليلة، وفيها معدات لعمل الشاهي والقهوة العربية وتعتبر نُزُل للضيوف وتناول طعامهم.

وفي شهر رمضان جميع أهل القرية يكون إفطارهم في ساحاتهم.

الساحات هي :

ساحة دار الصالح – ساحة دار حسين –

ساحة دار حزين– ساحة دار العدوان.

التراث الشعبي:

التراث الشعبي الفلسطيني يمثل أحد أهم ركائز الهوية الشعبية الفلسطينية، لما يحمله من خصائص، فهو يتميز بالخصوصية في بلدته، لذا نجد أن العدو الصهيوني يحاول سرقة تراثنا الشعبي وإلصاقه بنفسه، وتحاول بكل جهده نحو طمس الهوية الفلسطينية وإنكار تاريخ هذا الشعب.

لذلك يمثل الزي الشعبي عنوانا بارزا من عناوين الأمة، ودليلا واضحا على عاداتها وتقاليدها وثقافتها وحضارتها، فالزي الشعبي يعد جزءا من التراث وله عنوانا لارتباطه على نحو وثيق بالعادات والتقاليد والمؤثرات البيئية على مرّ الزمن، لذا كان الزي الشعبي هو الإطار الأكثر جاذبية في عملية التمايز بين الشعوب، ويمثل صورة عن المجتمع والحياة في هذا البلد أو ذاك، ويشكل مرجعا وطنيا لأهل البلد.

الأزياء الشعبية – النساء

الأزياء الشعبية لقريتنا وما جاورها من معانٍ رمزية وراء الزخارف والتطريز لحياة الإنسان وبيئته فالزي هنا مشابه لبقيةً مناطق فلسطين مع اختلافات

في طريقة التطريز أو الألوان بالنسبة للزي النسائي. ويشكل التراث الفلسطيني نتاج حضاري عبر مئات السنين، وتعب الجدات والأمهات، واجبنا أن نحافظ عليه لنا وللأجيال القادمة.

لذلك تحظى الأزياء الفلسطينية، باهتمام متزايد، وتنشط مؤسسات فلسطينية من كل مدينة أو منطقة تمتاز بالتطريز و نوع القماش والألوان تستخدم للفستان. و لا يزال التطريز والملابس الفلسطينية تنتج في أشكالها.

الثوب الفلسطيني يمتاز أيضاً بأن كل منطقة تعبر في ثوبها عن طبيعة بيئة سكنها، فمنطقة قرى الرملة يمتاز ثوبها بشكل عام تُطرّز ثوبها بيدها ولها أشكال, منوعة وقماشه من الحرير المخطط بألوان زاهية ويمتاز بكثافة التطريز على القبة, أما جوانبه فتسمى البنايق وهي على شكل مثلث ومزدان برسومات المشربية والساعة،

و الأكمام واسعة ومطرزة, مصنوعة من قماش المخمل ومطرز بخيوط الحرير والقصب.

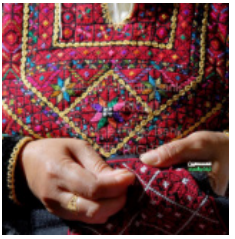

وغطاء الرأس الطويل المسمى (الوقاه) والمرصع بالعملة الذهبية والفضة وكانت تتزين به المرأة الفلسطينية بوضعه على الرأس وقت عرسها. ليست غطاء الرأس الوحيد الذي تضعه المرأة الفلسطينية، بل توضع على الرأس الخرقة البيضاء والتي تلبسها كل النساء الفلسطينيات, وهناك الطواقي التي قد تلبس بمفردها.

أزياء الرجال – القنباز (الكبر):

يسمّى الكبر أو الدماية، وهو رداء طويل مفتوح من الأمام، يتسع قليلاً من أسفل، ويردّون أحد جانبيه على الآخر. وجانباه مفتوحتان حتى الخصر، ويلبس عليه حزام من الجلد وبعض كبار السن بدل حزام الجلد تسمى شملة يربطها لخصره. وعند العمل في الحقل أو الزراعة أو أثناء الدبكة يتم رفع الجنبين و وضعها تحت الحزام الذي يلبسه الرجل فيظهر الشروال الفضفاض الذي يلبس تحته ويسمى رفع الجوانب « تشتيل».

الكبر أو الدماية يكون من قماش يناسب الصيف أو ألوانه مختلفة حسب ذوقه، وأما في فصل الشتاء يكون قماشه أثقل. ويُلبس تحته قميص أبيض من قطن. والسروال يكون طويل يكاد يلامس الحذاء، وهو يُزم عند الخصر بدكة.

العباية يلبسها الوجهاء وبعض الشباب وتختلف أنواعها وألوانها. وهناك عباءات ثقيلة تلبس في الشتاء والخفيفة في الصيف.

(الحطة أو الكوفية) لونها الأبيض يلبسها الفلاحون في قرى فلسطين، وأصبحت الكوفية البيضاء المقلمة بالأسود في هذه الأيام، كأنها رمزا وطنيا يرمز لنضال الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية.

اعتاد الفلاح أن يضع الحطة البيضاء أثناء عمله ولوقايته من حر الصيف وبرد الشتاء، والقرويون الثوار كانوا يتلثمون بالكوفية لإخفاء ملامحهم أثناء مقاومة القوات البريطانية في فلسطين وذلك لتفادي

اعتقالهم أو الوشاية بهم. فقد كانت الكوفية رمز الكفاح ضد الانتداب البريطاني والمهاجرين اليهود وعصاباتهم.

واستمرت الكوفية رمز الثورة حتى يومنا هذا.

والعقال نسيج من خيط الأنعام ويصنع من شعر الماعز وأكثره من بلاد الشام.

شهر رمضان المبارك :

قال تعالى:

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

لا يخفى على كل مسلم ما لرمضان من مكانة في القلوب، كيف لا وهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، شهر كله هبات وعطايا ومنن من الحق سبحانه وتعالى.

في أواخر شهر شعبان يتحرون بداية الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك، وعندما يأتي خبر بداية شهر رمضان المبارك من المدن والقرى المجاورة، عندما تبدأ صلاة العشاء ويؤدوا صلاة التراويح على أنه بدأ شهر رمضان المبارك – هلَّ علينا – الشهر الفضيل الذي نزل فيه القرآن الكريم .

فعندما يسمعوا أن الصيام بدأ من هذه الليلة وبدأوا يحضروا إلى السحور. و تكثر العادات والتقاليد التي يمارسها أبناء الشعب الفلسطيني وخاصة قريتنا خلال شهر رمضان المبارك ومن أهم ما اعتاد الآباء والأبناء والأحفاد في قرية بيت جيز على تناول طعام الإفطار طوال أيام شهر رمضان المبارك لمشاركتهم وجبة الافطار في الساحة المخصصة للحمولة.

وعادات أهل القرية يعملون من خيرات الأنعام ومن حليبها يعملون المهلبية وأخرى رز بالحليب وغيرها. و الأهالي لا ينسون الصدقات والإحسان وإرسال الطعام إلى الجيران والأصدقاء والأسر المحتاجة.

و تبدأ العائلات لاستقبال العيد الذي يتميز عن باقي الأيام بالبهجة والملابس الجديدة، خاصة للأبناء والنساء، وشراء مستلزمات العيد من ملابس وأطعمة.

وفي العيد قبل طلوع الشمس؛ يرتدون أفضل ملابسهم فرحين بطاعتهم التي أدوها في شهر رمضان المبارك، ويخرجون للصلاة في المسجد أو في الساحات العامة، فيصلوا صلاة العيد ويستمعون إلى خطبة العيد.

وما أن تنتهي هذه الشعيرة حتى يقوم الجميع لتهنئة بعضهم البعض وداعين الله أن يتقبل طاعتهم، ويقولون: كل عام وأنتم بخير.

وبعد خروجهم من المسجد؛ يذهب العديد منهم إلى المقابر فيقرؤون القرآن لإيصال ثوابه إلى موتى المسلمين وشهدائهم ويترحمون عليهم، ويوزعون ما يتيسر عن أرواحهم.

وبعد العودة إلى البيت يجتمع أبناء الحمولة معًا ويزورون بناتهم وصلة قراباتهم لأن هذا الرحم واجب زيارتهن ، ويضع في يد رحمهم نقوداً وبعض الحلويات الموجودة في القرية. وطلبًا للأجر والثواب من الله.

وقد جرت العادة أن يذهب أبناء الحمولة إلى بيت من فقد أي قريب، في ذلك العام تعبيرًا عن شعورهم معه. وبعد الانتهاء من زيارة الأرحام يتوجه الناس لتهنئة جيرانهم وأصدقائهم.

وفي عيد الأضحى تذبح الأضحية وتوزعها على الأرحام حسب السنة.

عادات وتقاليد الزواج:

للأفراح عوائد وتقاليد في الاحتفاء بالزواج، عندما يحين وقت زواج ابنه، كان والده يختار له زوجة غالباً ما تكون من العائلة، وقليلاً ما كان يستشار سواء الرجل أو البنت في اختيار الأزواج كعادة الناس في ذلك الوقت، وكالعادة أيضاً ابن العم له الأولوية في الزواج من ابنة عمه.

يذهب الأب بجاهة عند أهل العروس، ويقدم القهوة العربية ويضع الفنجان، فيعرف المضيف أن له طلباً يريده، ويطلب منه ابنته لولده على سنة الله ورسوله فإن وافق شرب الفنجان و يذهب الرجل ليخبر زوجته وابنته بأن فلاناً يطلب يدها، فيعطى مهلة في اليوم التالي، وإذا وافق أهلها فيرحبون بالإيجاب، وبعد ذلك يبدأ النقاش حول المهر وتوابع العرس، وبعد الاتفاق، قراءة الفاتحة ثم يتفقوا على موعد الخطبة الرسمية والزواج.

وفي الموعد يأتي المأذون إلى بيت العروس لإجراء العقد أو يذهب العروسان إلى المحكمة الشرعية، ليكون عقد الزواج أمام قاضٍ شرعي يسأل العروس في رغبتها في الاقتران بالعريس؛ كي لا تكون مجبرة على ذلك.

وهذه الخطوة تعد الأكثر شرعية وتوثيقًا بين العروسين. ولا يسمح أهل العريس، بخلوة العريس مع عروسه بخروجهما إلى الأماكن الخاصة أو

العامة إلا برفقة أحد الأقارب؛ فالمجتمع الفلسطيني مجتمع محافظ.

وعندما يحين موعد الزواج تسمى ليلة الحنة، يأتي أهل العريس ويحملون الحنة والقهوة والشاي والسكر والرز، وهن يزغردن ويغنين (ويهاهين للعروس و يجهزنها لعرسها في اليوم التالي، وتقوم الأفراح لبضعة أيام في بيت العريس، وفي صباح اليوم التالي يزف العريس بعد تناول طعام الغداء، وتكون من المناسف لمعظم أهل القرية ويقوم الناس بعادة (نقوط العريس) كل واحد حسب امكانياته، حيث عندما كان الواحد ينقط العريس كان يقف أحد الأقارب ويقول: (يخلف على فلان نقط العريس كذا ..) لأن بعضهم يعتبره دين عليه يجب سداده عند زواج أحد أبنائه في المستقبل. وبعد أن يزف العريس يدخل على عروسه. وكانوا عندما يحضرون العروس إلى بيت العريس يحضرونها بزفة وعلى ظهور الخيل.

عادات وتقاليد الوفاة :

إذا توفى أحد أفراد القرية يعلن أهل المتوفى عن ذلك، فيشارك جميع أهل القرية في تشييع جنازة المتوفى، ثم يذهب الأقارب والجيران والأصدقاء إلى منزل المتوفى أو الساحة لتقديم واجب العزاء، كما يقوم الأقارب والجيران والأصدقاء بتقديم الطعام لأهل المتوفى فترة العزاء.

ولكل تقليد مجموعة من العادات التي يجب أن يتبعها الصغير والكبير في المجتمع حفاظاً على النظام الاجتماعي الذي قد يؤدي أي خلل فيه إلى انهياره، فمثلاً من عادات وتقاليد المشاركة في الأحزان بعض التفاصيل التي كان يعتبر الخروج عنها إهانة للميت ولأهله وعائلته، منها مثلاً: اذا كان أحد أفراد العائلة وله قريب يؤجل إلى مدة يتفق عليها.

الأدوات المنزليـة:

الطابون: لعمل الخبز هو عبارة عن قالب ترابي مفتوح السقف، يعمل من التربة بعد خلطها بمادة التبن والماء وتعريضه لأشعة الشمس حتى يجف، ثم يطمر بعد ذلك بالرماد وروث الحيوانات الجاف بعد تغطية الطابون بغطاء حديدي خاص، ويوضع داخله حجارة ملساء يطلق عليها اسم الرضف (الرظف) ويوقد عليه النار حتى يصبح بدرجة حرارة كافية لإنضاج العجين، والمحافظة على درجة الحرارة هذه باستمرار من خلال إضافة روث الحيوانات يومياً على الطابون.

الصاج: لصنع الخبز وهو من صحيفة معدنية رقيقة مقعرة تستعمل لصنع خبز الشراك الرقيق من العجين غير المخمر، يستعمل بكثرة عند الناس. ويستخدمه الأهالي في الريف وفي الأفراح والمناسبات لإعداد خبز الشراك على الصاج لاستعماله للمنسف.

(البريموس): وهو أداة نحاسية للطبخ وتسخين المياه والتدفئة.

القدر النحاسي: إحدى أواني الطبخ مصنوع من النحاس الأحمر المطلي بالخارصين و يعطيه لوناً أبيض لامعاً، يكون أكثر نظافة ويمنع النحاس من التأكسد.

الباطية: مصنوعة من الخشب، مستديرة الشكل، و يستعمل للعجن ووضع الخبز فيه، وهو جزء أصيل من تراث فلسطين، كان يصنع من جذع شجرة، يجوف من الداخل، ويتم تحويره من الخارج بشكل دائري يتسع من الأعلى ويضيق من الأسفل، ويشذب كي يصبح أملس الملمس. فتقدم فيها المناسف للضيوف، كما كانت تستخدم لعجن الطحين، ولصنع المفتول.

ويستخدم للطبخ قبل استعمال الأواني المعدنية، كان صنع القدر من الفخار المشوي، وللقدر غطاء محكم، يعمل على كتم البخار لإنضاج الطعام في أقصر مدة.

أدوات تستخدم في الزراعة

المحراث الحيواني: وهو أداة لحراثة الأرض وقلب التربة وقلع الأعشاب، تجره الحيوانات، وقد كان الناس قديمًا يصنعونه من الخشب، ثم أصبح من الحديد. وما زال المحراث موجوداً حتى يومنا هذا، ويطلق عليه أيضاً اسم "العود".

ويتكون من عدة أجزاء وملحقات وهي:

النير: يستخدم النير عندما تستخدم اكثر من دابة في الحراثة،

السكة: هي قطعة من الحديد ثقيلة الوزن حادة الرأس، وهي التي تقوم بالحراثة.

القلادة: عبارة عن طوق أسطواني من الجلد المحشو بالقش يوضع على رقبة الحيوان. يلبّس الجزء الخارجي منه بقطعة من الجلد، والجزء الداخلي يلبس بقطعة من الخيش، وهي التي تلامس رقبة الحيوان الذي يجر المحراث البلدي.

المنساس: هو قضيب ثخين طويل في أعلاه مسمار حاد يحث به الفلاح الدابة على الحركة، وفي مؤخرته قطعة حديد مسطحة حادة لإزالة الطين إذا علق بالسكة.

والعود نوعان، الأول مصمم ليجره حيوانان، وتكون الوصلة بينهما. والنير هو القسم المشترك، والثاني مفصّل لدابة واحدة حيث تكون بين وصلتي العود.

مشط الأرض: يتكون المشط من قطعة حديدية مستطيلة مركبة علي عود خشبي، ولها أسنان او اصابع يستخدم لتنظيف الأرض من الحجارة والشوائب.

الشاعوب: يستخدم في عملية جمع المحاصيل بعد الحصاد على شكل مجموعات للقمح والشعير، كما ويستخدم في عملية «الدراس» وهي عملية التقاط المحاصيل وإدخالها في ماكينة الدراس.

المذراة: وهي عصى لها أصابع خشبية، كانت تستخدم في ذر المحاصيل في الهواء عند عملية الدراسة لفصل حبوب المحاصيل المدروسة عن التبن، بمساعدة الهواء.

المنجل: أداة حديدية مقوسة ومسننة من الداخل بأسنان دقيقة متقاربة حادة، ينتهي نصلها بمقبض خشبي. وتستخدم في عملية قطع الحشائش وحصاد المحاصيل الزراعية الطويلة، مثل: القمح، والشعير.

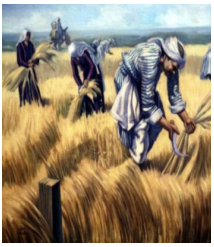

الفأس: وهي أداة تتكون من قطعتين: الأولى فولاذية (النصل) (وهو ذو رأسين: الأول مرقق بشكل عرضي، والآخر مرقق بشكل طولي والأخرى خشبية (الهراوة).

وكانت الفأس تستخدم للتحطيب، وشق الجذوع لاستخدامها في الوقود، و لقطع فروع الأشجار في عملية التقليم. كما تستخدم في حفر وقلب التربة لتهيئتها للزراعة، وفي شق قنوات الري.

و فأس إحدى نهايتيها على شكل إزميل، تستخدم لحراثة الأرض والحفر لزراعة شتل الاشجار.

الغربال: وهو أداة أسطوانية تشبه المنخل؛ إلا أنه أكبر منه حجمًا، و تتكون قاعدته المشبكة من خيوط لحمية مشدودة إلى حوافه، ويستخدم في تنقية الحبوب الصغيرة (كالقمح والعدس) من الشوائب، لإعدادها لعملية

الطحن أو الطبخ؛ حيث تسقط الحبوب من ثقوبه الصغيرة، وتبقى الشوائب بداخله.

الكربال: يستخدم الكربال في عملية تنقية الحبوب كبيرة الحجم من الشوائب، (مثل: الفول والحمص) من الشوائب.

الخنجر الفلسطيني أو الشبرية: وهو أداة معقوفة قليلًا، حادة من الجانبين، يحمل على البطن، ويتكون من قطعتين: الأول هو البيت أو الغمد، والآخر هو النصل ومقبضه. وكان يستخدم للزينة، ولإظهار القوة والدفاع عن النفس.

أنواع الطعام البحتية وهو سلق الرز مع الحليب الطازج المحلى بالسكر ويصب في الصحن حتى يجمد ويوضع عليه السمن البلدي. والبرغل وهو مجروش من سليق القمح، والبسيسة يمزج الزيت والطحين يؤكل مع القطين (التين المجفف) والجريشة أكلة مشهورة يطبخ مع القمح المجروش بالماء ويوضع عليه اللحم أو بدونه. والثريد خبز جاف مفتوت بمرق اللحم أو اللبن. والرشتة عجين مقطع مع العدس، والزلابية عجين مقلي بالزيت، والسلطة بندورة مع بصل وملح وزيت، والششبرك قطع من العجين محشوة باللحم وتطبخ باللبن. و الفريكة والمجدرة والمفتول والمنسف للعزائم، وأنواع أخرى من الخضار.

وفي أول يوم للعيد كانوا يعملون الشعيرية وهي من العجين فتلات صغيرة ويجففونها ويوم العيد يسلقونها ويحلونها بالسكر.

العملة الفلسطينية قبل وبعد ٤٨:

كانت العملة العثمانية في بداية عهد الدولة تُعرف بإسم «الغروش» أو «القروش»، وكانت تُسك من معدن البرونز النحاس، وفي أواخر عهد الدولة أصبحت «الليرة» مرادفًا لاسم العملة العثملية، وكان يُضاف إليها اسم السلطان الذي صدرت في عهده، فكان يُقال «ليرة مجيدية» و»ليرة رشادية». وكانت الليرة العثملية تساوي مئة واثنين وستين قرشًا، وأطلق عليها العرب اسم «العثمليّة». كانت الليرات العثمانية عبارة عن نقود ذهبية في بادئ الأمر، ثم أصدرت الدولة في عهد الحرب العالمية الأولى أوراقًا نقدية لأول مرة في تاريخ البلاد. (منقول من ويكيديا الموسوعة الحرة)

وفي فلسطين كانت تتعامل بالعملة العثملية قبل عام ١٩١٧ وبقيت تتعامل حتى عام ١٩٢٧كانت العملة هي «العصملية» ؛ وعند سقوط دولة الخلافة دخل «الدينار الاردني» و «الجنيه المصري» وبعد عام ١٩٢٧ تم سك عملة فلسطينية وهو «الجنيه الفلسطيني» في وجود الانتداب البريطاني مكتوب عليه باللغتين العربية والعبرية لترسيخ وجود اليهود ومن بعد عام ١٩٦٧ اختفي الجنيه الفلسطيني.

مل فلسطيني واحد، صدر عام 1927م

ملان فلسطينيان، صدر عام 1927م

5 ملات فلسطينية، صدرت عام1927م

10 ملات فلسطينية، صدرت عام 1927م

20 مل فلسطيني، صدرت عام 1927م

10
250
250
50
250

PALESTINE CURRENCY BOARD
ONE PALESTINE POUND
JERUSALEM.
1st January, 1940.

SPECIMEN

PALESTINE CURRENCY BOARD
ONE HUNDRED PALESTINE POUNDS

PALESTINE CURRENCY BOARD
TEN PALESTINE POUNDS
JERUSALEM.
7th September 1939.

PALESTINE CURRENCY BOARD
FIFTY PALESTINE POUNDS
JERUSALEM.
20th September 1939.

PALESTINE CURRENCY BOARD
FIVE PALESTINE POUNDS
JERUSALEM.
30th September 1939.

الفصل الثاني

أحداث النكبة :

منذ أن احتل الإنجليز فلسطين وأخذوا يمهدون لدخول اليهود أراضي فلسطين، أدرك الفلسطينيون هذا الخطر، وأخذوا يقاومونه بشتى الطرق والوسائل المتاحة لهم، ولكن الانتداب البريطاني مهد الطريق للصهاينة، وذلك بمصادرة أسلحة الأهالي، وكان كل من يقتني سلاحاً يصادر منه ويعاقب عليه ويعتبر جريمة كبرى، فلجأ الناس إلى إخفاء السلاح، بالرغم من أن الإنجليز كانوا يفتشون كل بيت وبدقة، وكان اليهود يأتون بين الحين والآخر على شكل تجار يحاولون شراء الأراضي وكان الأهالي يرفضون بيع أي شبر من أراضيهم.

و لسداد الضرائب للإنجليز التي كانوا دائماً يطلبونها من أهل القرية، حيث يضطرون لبيع الحبوب لسداد الضرائب ويقتطعونه من قوتهم المخزون حتى يحافظوا على أراضيهم من المصادرة.

وكانت تحصل مناوشات بين أهل القرية واليهود فقتل من اليهود عدد كبير واستشهد من الأهالي أيضاً فكان الأهالي على حذر من اليهود.

حادثة شاب من القرية:

حكاية هذا الشاب في قرية بيت جيز كان يتفقد أرضهم المزروعة حنطة وشعير على حدود مركز للإنجليز اسمه كفار أوريا فرأى شخصاً جالساً بين سنابل القمح يقوم ويجلس فقال في نفسه من هو الذي بين سنابل القمح و اتجه نحوه بحذر شديد وعندما اقترب منه وفاجأه، وقال له ماذا تعمل؟ فأجابه اجلس وخذ مني لفافة دخان و نتكلم، فلما أدخل يده مكان مسدسه التقطه من يده وفوراً قتله بمسدسه وإذا

بآخر كان يتسلل إلى سجن كفار أوريا و عندما سمع صوت المسدس رجع إلى زميله وإذا هو المقتول. والشاب رجع إلى بيته وقال لوالده قتلت يهودياً في مزرعة القمح، وقال له ضع المسدس في مكان بعيد عن البيت سوف يأتون للتفتيش و فعلاً حضر الإنجليز و فتشوا بيوت القرية و قالوا لهم: نحن لا يوجد من يقتل اذهبوا إلى مكان آخر. ولم يعثروا على القاتل.

حادثة هامة :

من كتاب مذكرات عن الاستخبارات اليهودية ونشرتها مجلة النهضة الكويتية تقول: سنورد قصة وقعت في يوليو عام ١٩٤٨م وقبل إنشاء مؤسسة الاستخبارات الإسرائيلية بثلاث سنوات وقبل أن ننتقل إلى قصة اختطاف أيخمان وذلك لما لهذا من أهمية أساسية من حيث صلته بالمستقبل.

...كان ذلك في قرية بيت جيز العربية الصغيرة، الواقعة على طريق القدس وتل أبيب حيث وقف القرويون، ومعظمهم من الأطفال والشيوخ والنساء ممن بقوا هناك رغم القتال الضاري الذي دار الأسابيع الماضية وقفوا يراقبون المشهد الدائر في دهشة بالغة، هناك في حقل كثير الحجارة، وقف أسير مقيد قبالة شجرة زيتون، وكان من الواضح أن ذلك الأسير يهودي وكان يقف معه ستة رجال مسلحين يقفون في خط متعرج ومعهم قطع سلاح أكل الدهر عليه وشرب. وكان هذا الخليط من الجنود يتألف من عناصر من ((تساهال)) أي يسمى جيش الدفاع الإسرائيلي الذي تكون منذ وقت قريب. ولم يجد قرويو بيت جيز شيئاً من الغرابة في رؤية المسلحين، فقد أثار إعلان إسرائيل

عن قيام الدولة في ١٤ أيار حرباً مريرة بينها وبين الجيوش العربية. وفي ١١ حزيران أعلن عن وقف إطلاق النار، ولكنه لم يكن في واقع الأمر سوى فترة استراحة قصيرة الأمد تعيد فيها الأطراف المتحاربة تجميع قواها تأهباً لهجوم جديد. وكانت إسرائيل بقيادة بن غوريون تحاول تنظيم نفسها. وكانت الأسلحة والتعويضات والمهاجرون الجدد. كان ذلك كله يتدفق داخل البلاد. وأخذت قوى التنظيمات السرية ينضم بعضها إلى بعض في جيش واحد بالرغم من معارضة بعض العناصر فيها. على أن القتال في التلال التي تكتنف القدس – تل أبيب – لم يتوقف البتة .

وبعد معارك من أشد ما عرفت تلك الحروب ضراوة سقطت القدس القديمة في أيدي الجيش الأردني، وعندئذ تحركت قوافل من العربات المصفحة متحدية الأخطار من تل أبيب إلى القدس لنقل المؤن والأسلحة إلى المدافعين المحاصرين في ذلك القسم من سلسلة القدس، وكانت قوات العرب المتمركزة في التلال المهيمنة على الطريق تصب نيرانها بدون هوادة كلما حاولت قافلة التموينات أن تبقى طريقها إلى الأمام.

إعدام ضابط :

أما في أطلال قرية بيت جيز فكانت زمرة من اليهود على وشك تنفيذ حكم الإعدام بأحد أبناء بلدتهم وكان ضابطاً ذا رتبة عالية قد وصل قبل ساعة وطلب من القائد المحلي أن يعد فريق إطلاق النار لتنفيذ حكم الإعدام في أحد الخونة والآن في ذلك الحقل الصخري القاحل. وقف منفذو حكم الإعدام في مواجهة الكابتن مئير توبيانسكي وأصيب العشرات من رجال تساهال الذين كانوا يراقبون ذلك المشهد بالذهول.

ومن جماعة إلى أخرى ترددت صيحة واهية تنم عن الإنكار، انظروا ما الذي يفعلونه بيهودي خائن؟! وكان توبيانسكي قد خدم فترة في الهاغاناة، وعندما صوب فريق إطلاق النار من الأسلحة إليه بدا أن خدمته تلك لم تغن شيئاً، وخيم السكون على المشاهدين من عرب ويهود آنذاك. دوت دفعتان من العيارات النارية، وهوى جسد مئير توبيانسكي على الأرض فاقداً الحياة، وهناك بقي ملقى عند شجرة صبار هنيهة من الزمن، ثم حمل الجنود جسده وهبطوا به المنحدر بعيداً عن القرية لدفنه سراً، وسرعان ما رجعوا للقيام بواجباتهم العادية، ولما بلغت أنباء موت مئير توبيانسكي أيسر بئيري، كتب في مفكره ((انتهت المهمة)) وكان بئيري هذا الرجل الذي أمر بتنفيذ حكم الإعدام في مئير توبيانسكي١.

الضابط – بنيامين جبلي –يعمل بالمخابرات التي كانت تابعة لمنظمة الهاجاناه وتورط في قضية مئير توبيانسكي، حيث كان أحد المحققين والقضاة الذين حكموا عليه بالإعدام بعد اتهامه بتسليم وثائق سرية للسلطات البريطانية. تم محاكمة توبيانسكي وإعدامه في ٣٠ يونيو ١٩٤٨، ثم توضحت براءته في تحقيق آخر تم بأمر من رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن غوريون. تملص (جبلي)من المعاقبة رغم النقد الصارم لطريقة أداء التحقيق مع توبيانسكي ومحاكمته.

١ مئير توبيانسكي الذي أعدم اتهم بأنه كان يسرب معلومات لضباط إنجليز وبالتالي تتسرب المعلومات إلى الجيش الأردني المرابط في منطقة باب الواد وفي التلال المحيطة بالقدس مما حدا بالجيش الأردني أن يصب نيرانه الفتاكة بالمواقع اليهودية وكانت المعلومات تصلهم كل بضعة ساعات على حد زعم المخابرات اليهودية . عقوبة الإعدام ممنوعة قانونيًا، ما عدا في حق مجرمي النازية. منذ قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، تم تنفيذ حكم إعدام: في حق النقيب مئير توبيانسكي، ضابط في منظمة الهاغانا على ارض قرية بيت جيز والذي اتهم بالخيانة (١٩٤٨)، وفي حق النازي أدولف آيخمن (1962).

حالة القرية أثناء الاحتلال:

عندما احتلت قوات الحلفاء فلسطين في الحرب العالمية الأولى، وأخضعت البلاد للانتداب البريطاني في العام ١٩٢٣م؛ فكان المشروع الصهيوني يسير إلى هدفه وبدأت التوترات تزداد بين العرب واليهود في فلسطين مع مطلع عام ١٩٢٠، من بينها أحداث يافا في أيار/ مايو من العام نفسه، التي أسفرت عن مقتل عشرات العرب واليهود.

ومع إعلان الانتداب البريطاني رسمياً على فلسطين عام ١٩٢٢، فكان الإنجليز أوفياء لليهود الصهاينة بوعدهم، وأسس الصهاينة في فلسطين مجموعة من العصابات المسلَّحة، التي اتبعت تنظيم عصابات الشوارع، وكان السلاح يأتي إليهم بعلم الإنجليز، وقد نفذت هذه العصابات جرائماً شنيعة وتعتبر من أولى العصابات الصهيونية المسلحة، كما تعتبر الذارع العسكرية للمنظمة الصهيونية العالمية والتي تمَّ تأسيسها عام ١٩٢١.

وكردة فعل، أقدم اهل قرى منطقة وادي الصرار والمجاورون لها على مهاجمة المستوطنات اليهودية وقتئذ وقاموا بترحيل سكان مستوطنتي خلدا وكفار أوريا منهما، وأهل بيت جيز وضعوا أيديهم على مائة دونم من المساحة الإجمالية ثم قاموا بتوزيعها على فلاحي القرى الأخرى ((صرعا واشوع وعسلين ورافات))، وعلى اثر ذلك قامت السلطات البريطانية المنتدبة بتطويق القرية وأقدمت على اعتقال مختار القرية ثم تقدم أحد شباب القرية ((عودة أحمد عيسى عواد)) وأقر للإنجليز بأنه الوحيد الذي شارك في حرق المستوطنة، وأخذت الأحداث تتوالى وتكبر.

ومن بعد عام ١٩٢٩م بقي الأهالي يرفضون بيع الأراضي، بالرغم من الضغط والإغراء المادي، والأهالي يزداد تمسكهم بأراضيهم.

و سكان قرية ((كسلا)) التحقوا مع القائد عبدالقادر الحسيني، ومن أبرز سكان القرية الذين ناضلوا ضد الاحتلال ((أحمد حسن الناجي)) ومن الذين استشهدوا محمد حسين أحمد وموسى عبدالله حسن ومحمد حسين مرعي، وعبدالله متخ وعيد ناصر وابنه ابراهيم وعبدالله البقلة وحسين أحمد عيسى ونمر عادي هؤلاء الذين استشهدوا في منطقة القدس مع قائد الجهاد المقدس ابراهيم أبو دية.

وفي أعقاب انتصار الحلفاء، أخذت العصابات الصهيونية تنشط، وتزامن مع إعلان نية الإنجليز بالخروج من فلسطين، أخذ اليهود يسيرون قوافل مصفحة من مستوطنة ملبس ((بتاح تكفا)) وخلدا وحتى باب الواد للسيطرة على منطقة القدس، لفتح طريق باب الواد الجبلي الموصل إلى القدس، وقد أتينا على ذكر أهميته في موضع آخر ومشاركة الأهالي في معارك باب الواد التي كانت تمنع اليهود من السيطرة عليه.

وقد شن اليهود هجوماً على منطقة باب الواد وبير الحلو وجبل أبو مرة، وكان منزل السيد عبدالله ياسين يقع في الجهة الغربية للقرية، حيث تعرض للنسف من قبل الصهاينة قبل الهجوم بيومين، وقد رد شباب القرية على هذا العمل وأوقعوا عدة إصابات في صفوف الصهاينة.

بـاب الـواد :

بـاب الـواد موقـع اسـتراتيجي هـام حيـث يعتبـر مفتـاح مدينـة القـدس. ولهـذا كانـت محـط أنظـار القـادة الذيـن حكمـوا فلسـطين وجبلـت تربتهـا بدمـاء الصحابـة والفاتحيـن ومنهـم صـلاح الديـن الأيوبـي الـذي ظـل يطـارد ريكاردوس قلـب الاسـد ويحاربـه مـن شـهر آب ١١٩١ الـى حزيـران ١١٩٢م حتـى تغلـب صـلاح الديـن عليـه فـي عمليـة مطـاردة فاسـتولى علـى السـهل المحـاذي لبـاب الـواد كلـه لأنـه كان السـبب الرئيسـي ببقـاء القـدس القديمـة ومـا جاورهـا بيـد العـرب.

وقعت عند باب الواد معارك دامية بين الجيش التركي والجيش الإنجليزي عام ١٩١٧م. في الحرب العالمية الأولى.

بعد قرار التقسيم فطن العرب و اليهود الى أهمية السيطرة على موقع باب الواد منذ اللحظات الأولى بعد صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧، و تهيأ اليهود الصهاينة لغزوه للسيطرة عليه لضمان مرور قوافلهم الى سكان القدس من اليهود. حيث انه الممر البري الاستراتيجي ولممر المياه حيث انه يشتمل على خطوط المياه القادمة من يافا والرملة الى القدس.

لذا فان قرية بيت محسير حصن طبيعي حيث انها محاطة بالجبال المرتفعة وهي جبل راس أبو شاهين والطبقة وظهر علان من الشمال وجبل الكرمل من الجنوب وجبل الراس من الغرب وجبل الشيخ من الشرق مما أعطاها ميزة الاشراف والسيطرة على منطقة باب الواد، الممر الاستراتيجي للقدس والذي:

يحد بيت محسير من الشرق: ساريس (٢,٥) كم و صوبا(٤)كم القسطل ومن الشمال الشرقي قرية أبو غوش (٦,٦)كم و عانا
ومن الشمال باب الواد(٢,٥)كم و بيت ثول(٤,٦)كم و دير أيوب(٤,٢) كم
ومن الشمال الغربي اللطرون (٦,٦)كم و بيت سوسين(٥,٧٠)كم
ومن الغرب بيت جيز(٨,٢)كم و خلدة
و من الجنوب الغربي عبلين (٣)كم و أشوع (٣)كم و صرعة (٥,٣)
ومن الجنوب كسلا(٢,١)كم و أم الميس (٤,٤)كم و عرتوف (٤,٤) كم
و الجنوب الشرقي فيحدها دير عمرو(٦)كم و صطاف (٥,٢)كم و الجورة (٦,٦)كم

و بيت سوسين(٥,٧٠)كم ومن الغرب بيت جيز(٨,٢)كم و خلدة من الجنوب الغربي عبلين (٣)كم و أشوع (٣)كم و صرعة (٥,٣) ومن الجنوب كسلا(٢,١)كم و أم الميس (٤,٤)كم و عرتوف (٤,٤) كم و الجنوب الشرقي فيحدها دير عمرو(٦)كم و صطاف (٥,٢)كم.

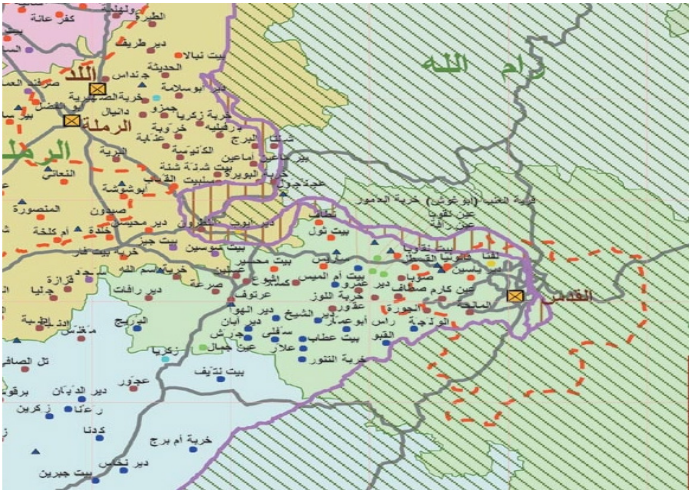

معـارك اللطـرون :

كانت قلعة اللطرون، التي بنيت على مرتفع صخري يطل على الطريق من هضاب السامرة المحيطة بها، موقعا حصينا. وضع الجيش العربي كتيبته داخل القلعة وركز قواته للجهة الغربية حيث كان انحدار المرتفع أقل قليلا. وبهذا الترتيب كان في موقع مناسب لصد الهجوم اليهودي الرئيسي.

حشد اليهود لهذه المعركة لواءً كاملاً مزودين بعدد من المدافع والدبابات والمصفحات، ليحتلوا مدينة القدس، والتي قاد خلالها المشير حابس المجالي، القوات الأردنية المكونة من ١٢٠٠ جنديا في مواجهة شرسة مع أكثر من ٦٥٠٠ جنديا من جيش اليهود.

وتأخر اللواء في حركته إلى ما بعد شروق الشمس، الأمر الذي جعله ينكشف لأعين العرب، ووصول أخبار كاذبة لليهود عن إخلاء قريتي (بيت جيز) و (بيت سوسين) من سكانها العرب. فقد فوجئ اليهود بمقاومة عنيفة غير متوقعة من هاتين القريتين والقرى المجاورة لهما، أضف إلى ذلك أن الجيش الأردني المرابط في قطاع اللطرون حصد اليهود بنيران مدافعه ورشاشاته، فوجد اليهود أنفسهم بين نارين، وذاقوا الأمرين من جراء النار.. والحر اللافح.. والعطش..وقضوا على تلك الحالة اثنتي عشرة ساعة.

وفي ٢٥ أيار شن لواء يهودي كامل مؤلف من ألفين إلى ثلاثة آلاف مقاتل هجوما واسع النطاق على الكتيبة الأردنية في منطقة اللطرون بعد أن ظل ساعة كاملة يمهد لهجومه هذا وقدرت بعض الجهات اليهودية خسائرها بألفي قتيل، وتم أسر عدد كبير من الإسرائيليين من بينهم رئيس وزراء إسرائيل السابق «أرئيل شارون» حينما كان

جنديا آنذاك، حيث تم نقله إلى معسكر الأسرى في مدينة المفرق، وقد كانت هذه المعركة خطوة كبيرة على طريق تحرير القدس، ما كان له مساهمة جليلة في رفع معنويات الجيوش العربية التي عانت من إخفاقات متلاحقة ويروي – فريحات – بعض ما دار في غمار هذه المعركة بقوله: كنا نلاحق جنود الجيش الصهيوني الإسرائيلي وهم يهربون ويختبئون في ملاجئهم من الخوف، فنباغتهم ونقضي عليهم واحدا تلو الآخر.

أما معركة باب الواد، فقد شكلت درسا بالغ القسوة لقنه أسود الجيش العربي الأردني لليهود وتمكنت قوات الجيش العربي من قتل المئات من جنود الجيش الإسرائيلي، وجرح أكثر من ألف جندي وأسر العشرات منهم، بينما أستشهد قرابة ٢٠ جنديا من الجيش العربي الأردني الذي تمكن في هذه المعركة الفاصلة والملحمة التاريخية من تحرير مدينة القدس من أيدي القوات الإسرائيلية.

وفي عام ١٩٨٥ قال النائب الإسرائيلي عوزي لاندو في الكنيست أن عدد القتلى الإسرائيليين في اللطرون تجاوز ال ٢٠٠٠ قتيل، وبعد انتقادات شديدة قام بتقليل تقديراته إلى ال ١٠٠٠.. بن غوريون – الزعيم الصهيوني ورئيس وزراء إسرائيل» – لقد خسرنا في معركة باب الواد وحدها أمام الجيش الأردني ضعفي قتلانا في الحرب كاملة». قال رئيس الوزراء الكيان الإسرائيلي ومؤسس الكيان الإسرائيلي ديفيد بن غوريون في حزيران عام ١٩٤٩ امام الكنيست :»لقد خسرنا في معركة باب الواد وحدها امام الجيش الأردني ضعفي قتلانا في الحرب كاملة».

الخريطة أدناه توضح الهجوم الإسرائيلي الثاني(السهم الأزرق

الغامق) على اللطرون أواخر مايو على المواقع الأردنية (مخطط بني) و الإنسحاب الإسرائيلي (السهم الأزرق الفاتح) و مواقع انتشار الإسرائيليين(مخطط ازرق).

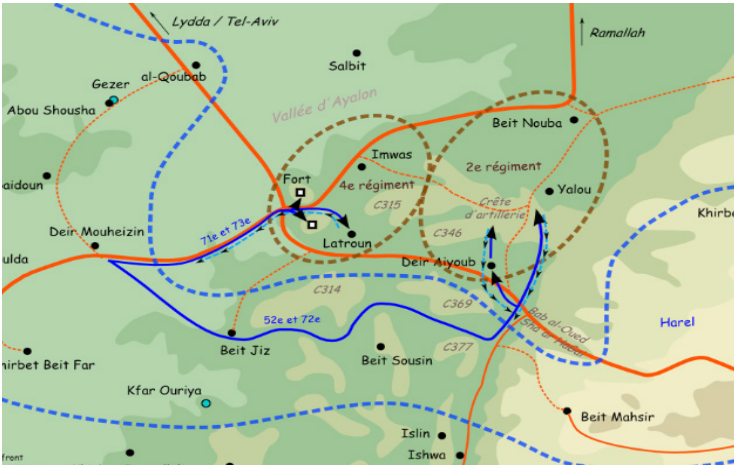

الخريطة أدناه توضح النطاق الدفاعي الأردني (مخطط بني) و النطاق الهجومي الإسرائيلي (مخطط ازرق) حول اللطرون نهاية الهجوم الإسرائيلي يوم ١٩ يوليو ١٩٤٨.

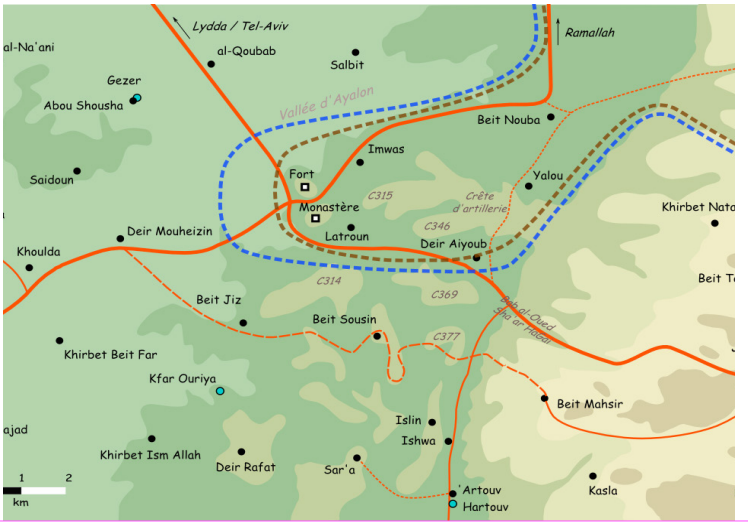

إخلاء القرية:

سنتحدث عن سبب إخلاء أهالي بيت جيز لقريتهم، حيث عاش الأهالي أحداثاً مرعبة بينهم وبين اليهود، فقد قتل اليهود من أحد الأهالي، وقام الأهالي بقتل يهودي، وتوالى الرد بين أهل القرية واليهود، حتى بلغت عدداً من اليهود ومن أهالي القرية، وكما سلف ذكرنا عن مشاركة أهالي القرى المجاورة في مقاومة اليهود، لذلك عند سقوط اللد والرملة وتجمع اليهود بقوات ضخمة لاحتلال باب الواد.

وجاء الخبر من قائد الجيش الأردني المرابط في قلعة اللطرون بأن اليهود سوف ينكلوا بكل قرية كانت تقاومهم، وخاصة أهل قريتي بيت جيز و بيت سوسين خشية التنكيل بهم لأن لهم ثأر مع اليهود، و أهل القريتين اخرجوا النساء والأطفال من القرية إلى المغارات في الجبال.

و رابط أهل القريتين، بيت جيز وبيت سوسين و مع بقية القرى التي ترابط على طريق يافا – القدس و فعلاً دخل اليهود القرية ولم يجدوا أحداً. و كانوا قد أعدوا العدة للتنكيل بأهلها ولكنهم نسفوا جميع منازلها انتقاماً.

احتلت القريتين بعد أسبوع من ذلك التاريخ، في ٢٨ أو ٣٠ أيار – مايو، خلال إحدى الهجمات التي شنت لاحتلال اللطرون. ويؤكد «تاريخ حرب الاستقلال» هذه الرواية، ويشير إلى أن وحدات من اللواء (السابع) احتلت بيت سوسين وجارتها بيت جيز بين ١٦ و ٣٠ أيار– مايو.

وقد أعلن الجيش الصهيوني الاستيلاء على القريتين في ٢٨ أيار – مايو؛ وذلك استناداً على صحيفة «نيويورك تايمز». وذكر البلاغ أن تلك الوحدات اندفعت جنوبي طريق القدس – يافا العام، في مناورة التفاف.

وبسقوط القريتين كلتيهما في قبضة الصهيونيين.

أقيمت طريق إمداد تربط القوات اليهودية الموجودة في القدس بمنطقة الساحل. وبفتح الطريق بين بيت سوسين والقدس، تمكنت القوات الإسرائيلية من تجاوز بلدة اللطرون، ونتوء اللطرون الاستراتيجي.

ولا يعرف تحديداً متى دمرت القرية، لكن معظم القرى التي احتلت في ممر القدس، خلال تلك الفترة، سوي بالأرض بعد وقوع الاحتلال.

رواية عارف العارف:

احتلال القريتين بيت جيز وبيت سوسين وتهجير سكانها:

كل قرى ممر القدس التي لم تسقط خلال عملية نحشون احتلت في أثناء المعارك اللاحقة التي دارت حول اللطرون، في أيار/مايو وحزيران/يونيو ١٩٤٨. وتم احتلال بيت جيز في الفترة بين الهجومين الأول والثاني على اللطرون، أي بين ١٥ و٣٠ أيار/مايو. إذ ذكرت صحيفة ((نيويورك تايمز)) أن هجوماً إسرائيلياً، شن على اللطرون في ٢٥ أيار/مايو، وامتد في اليوم التالي إلى بيت جيز وخُلدة، لكنه مُني بالفشل.

وقد وصف مراسل الصحيفة المعركة حول بيت جيز وخلدة بأنها ((أضخم صدام في الحرب حتى تاريخه)). وفي ٢٨ أيار/مايو، أعلن الجيش الإسرائيلي الصهيوني رسمياً احتلال القرية، بعدما توغلت قواته إلى الجنوب من طريق يافا–القدس.

وجاء في ((تاريخ حرب الاستقلال)) أن بيت جيز وبيت سوسين وقعتا في قبضة لواء شيفع (السابع)، المشكل حديثاً، في سياق عملية بن – نون، وقد أتاح احتلال القريتين للقوات الإسرائيلية الصهيونية إقامة خط إمداد بديل إلى القدس يتجاوز اللطرون.

يذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن هجوماً عسكرياً شُن على القرية في الشهر السابق، يوم ٢٠ نيسان/أبريل، وأن سكانها طُردوا في ذلك التاريخ. إلا أن المؤرخ الفلسطيني عارف العارف يقول إن المحاولة الأولى للاستيلاء على بيت جيز وقعت في ٢٢-٢٣ أيار/مايو، وأنها أخفقت، وأن من أسباب إخفاقها أن القوات الإسرائيلية الصهيونية تلقت تقارير عن إخلاء القرية مغلوطاً فيها، وكان من نتائج ذلك أن فوجئت بما جوبهت به من عنف المقاومة التي أبداها سكان كل من بيت جيز وبيت سوسين، فضلاً عن مقاومة القوات العربية النظامية في قطاع اللطرون. ويضيف العارف أن كلتا القريتين سقطت في هجوم لاحق شن في ٣٠ أيار/مايو.

((من مجلة المعرفة:

بيت جيز، قضاء الرملة، ٦٣٨ نسمة. هُجِّرت في ٣٠ أيار/ مايو ١٩٤٨.

بيت سوسين، قضاء الرملة، ٢٤٤ نسمة. هُجِّرت في ٣٠ أيار/ مايو ١٩٤٨.

كسلا، قضاء القدس، ٣٢٥ نسمة. هُجِّرت في ١٧ تموز/ يوليو ١٩٤٨.

دير الهوا، قضاء القدس، ٧٠ نسمة. هُجِّرت في ١٩ تشرين أول/ سبتمبر ١٩٤٨.))

الفصل الثالث

الهجرة – النكبة

بعد أن توالت الأحداث واشتدت المعارك ولقلة السلاح، والعدو بيده أحدث الأسلحة في ذلك الوقت، ورحل الانتداب البريطاني وسلم القيادة للصهاينة المغتصبين، واشتدت مقاومة الأهالي على العدو، ولكن العدو الصهيوني حشدوا الآلاف منهم، لذلك هجر الناس قراهم بعد المذابح التي تعرضت لها بعض القرى المجاورة، وكان اليهود يذبحون أهالي القرى عن بكرة أبيهم رجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً ليرهبوا القرى المجاورة، وخاصة كانوا يركزون على القرى التي لم تبيعهم أراض وقاوموهم، لذلك هاجر الناس حتى تنجلي الأمور كما سيأتي شرحه.

الرحيل عن القرية:

بعد نكبة عام ١٩٤٨م هاجر سكان القرية إلى قريتي كسلا ودير الهوا وبعد احتلال اليهود باب الواد، انتقلوا إلى أماكن اقاربهم وهم يحملون ما خف حمله من متاع على أمل العودة السريعة، وظنوا أن هذه الهجرة مؤقتة، تزول بزوال التهديد والعدوان، حيث كان الناس على نياتهم السليمة يصدقون ما يقوله لهم أولياء أمورهم، وكانوا يحترمون هذه الخصلة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية، وكانوا لا يعرفون خبث ولؤم من قام بالاعتداء على بلادهم وشردهم، ولذلك لم يأخذوا معهم سوى القليل من الفراش والماشية، وتركوا الحبوب التي يعتمدون في غذائهم عليها على أمل العودة القريبة، ولذلك سكنوا المغارات المجاورة للقرية، وبعد بضعة أيام حاولوا العودة ولكن كان هناك من يمنعهم منها، حيث العدو الصهيوني اعتبر القرية من ضمن أملاكه وكانت تلك الطامة الكبرى، فعادوا وهم لم يصدقوا أن قريتهم ضاعت، وأن الموعد الذي

سمعوه كان حقيقة قد دخل الصهاينة القرية ولم يجدوا فيها احداً ونسفوا القرية بأكملها ما عدا بضعة بيوت مبنية من الحجر.

وراحوا يفكرون في ملجأ آخر كي تنجلي الأمور وتتضح، فذهبوا إلى قريتهم الأخرى كسلا – قرية ثانية لهم قرب القدس – ولكن سرعان ما أخليت هذه القرية لأن الثوار كانوا في أحراشها يقاومون، وعند استشهاد القائد عبد القادر الحسيني هجر أهل القرية منازلهم خشية التنكيل بهم، وذهبوا إلى قرية أخرى فيها لهم أصهاراً وهي قرية راس أبو عمار و أيضاً من قرى بيت المقدس، ولكن الزحف الصهيوني، جعلهم يبتعدوا إلى مكان أكثر أمناً... من قرى معارفهم أو اصهارهم.

كل ذلك والأمل يحدوهم في العودة القريبة ولكن القدر المحتوم عليهم جعلهم يفكرون في أحوال معيشتهم.

هذا جنرال إنجليزي يؤكد بأن قضية اللاجئين وأسبابها ترتبت على «أعمال اليهود الوحشية»، ويكذب الادعاءات الإسرائيلية الصهيونية بأن الفلسطينيين خرجوا على إرادتهم ومن تلقاء أنفسهم، وليس عنوه، ويقول بأن «العربي الذي يغادر أرضه، راضياً، كان من الواجب عليه أن يبيع بيته، إذا كان يملك بيتاً، أو يحمل أمتعته، وأن يستعد لهذا الرحيل، على الأقل ولكن أن يغادر بلده، دون أن يحمل شيئاً، ودون أن يعرف مصير عائلته، وأن يقتل ابنه على يديه، حتى لا يفكر في العودة. إن عربياً خرج من فلسطين مع هذه الطريقة، لم يغادر راضياً، إنما اليهود الصهاينة أجبروه على الخروج، تحت وطأة الخوف والإرهاب، على أثر المجازر والمذابح الرهيبة التي نفذوها في طول وعرض البلاد.

(جندي مع العرب / مذكرات غلوب باشا. ترجمة حسن الصمدي، بيروت، دار الناشرين الجامعين)

من الأسباب التي ساهمت في خروج المواطنين سنة ١٩٤٨م، كان انهيار الأمن والأنظمة الإدارية أثناء انتهاء الانتداب، فبعد انتشار العنف والرعب بسبب الإرهاب والمجازر التالية لصدور قرار التقسيم، ظلت الحكومة البريطانية عاجزة عن صيانة القانون والنظام في فلسطين، ولم تكن مستعدة لتوريط قواتها في سبيل هذا الهدف، والدليل على انعدام أية سلطة للحكومة في تلك الأيام العصيبة، قد أثبته الواقع حينما حدثت المذابح العديدة، فلم تكن هناك سلطة تعترض أو تحاول منع المذابح أو تساعد في إسعاف الجرحى، أو حتى في إنقاذ أو دفن الضحايا.

لم يغادر أو يترك الفلسطينيون ديارهم ووطنهم طواعية بل بسبب الإرهاب والعنف المدبر والمذابح المحسوبة، فقد حققت مذبحة دير ياسين واللد والرملة ويافا... وغيرها من المجازر هدفها، ويصف ذلك فوهرر الأرغون، «مناحيم بيغن» تلك المنظمة المسؤولة عن فظاعات دير ياسين، « بدأ العرب يفرون خائفين».

ويصف د.»ستيفن تيرز» الأعمال الوحشية الفظيعة ويقول «الصهيونيين اقترفوا ما هو أشد وقعاً وإرهاباً، بأساليب منظمة كانوا قد تعلموها بمهارة فريدة على أيدي النازيين، فالجرائم التي اقترفوها النازيين ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية قلدها اليهود الصهاينة ببراعة ضد الفلسطينيين عام ١٩٤٨م، وهذا بغية إفزاع الفلسطينيين وإجبارهم على الرحيل، وكانت إذاعاتهم تردد دائماً «تذكروا دير ياسين» فلا عجب أن هربت عائلات كثيرة، من مناطق مختلفة، والفزع ينتقل بالعدوى.

أدت إلى ترحيل ٦٥٪ من اللاجئين، كذلك طرد الجيش الصهيوني أهالي ١٢٢ قرية، طرداً مباشراً، وتم إخراج أهالي ٢٥٠ قرية عبر هجمات عسكرية، وأهالي ٥٠ قرية تحت ضغط هجوم قادم، و ١٢ قرية بتأثير «أسلوب الهمس» القاضي بتخويف الأهالي من المذابح المتوقعة، و

٣٨ قرية بسبب الخوف من هجوم إسرائيلي مسلح، مقابل خمس قرى بأوامر مباشرة، وقام الجيش الإسرائيلي بتدمير ٢٢١ قرية تدميراً شاملاً وحوالي ١٣٤ قرية تدميراً جزئياً، و ٥٢ قرية تدميراً جزئياً أو بسيطاً فيما لم يتمكن هذا الجيش من الوصول إلى ١١ قرية نجت من تدميره، لكن مجموع القرى التي دمرت تدميراً تماماً أكثر بكثير من هذا العدد وقد سجل "اسرائيل شاحاك» رئيس هيئة حقوق الإنسان / قائمة في سنة ١٩٧٥م، بأسماء وعدد القرى العربية وهي التي دمرتها المغتصبين الصهيونيين ومسحتها عن وجه البسيطة منذ سنة ٤٨ فوصل الرقم الى ٣٨٥ قرية. وقد ارتبط منحى النزوح، صعوداً وهبوطاً بالأعمال العسكرية الصهيونية، « حيث لم يحدث مطلقاً نزوح أثناء توقف هذه الأعمال". واستقر أهل القرية في مكان بعيد عن بقية أهل القرى ليكوّنوا لأنفسهم مكاناً في بلدة العوجا[١] الشهيرة بمائها وأرضها الخصبة الصالحة للزراعة، وتجمع معظم أهل بيت جيز حول بعضهم وبنوا بيوتاً من الطين، وضمت هذه القرية معظم الأقارب. وعائلات اخرى سكنت في أماكن أخرى ....

١ وادي العوجا واد من الأودية السيلية التي تصب في نهر الأردن ، ويتألف من عدد من الأودية الجافة الصغيرة التي تنقل مياه الأمطار والسيول من السفوح الشرقية لجبال فلسطين الوسطى وجبال القدس ، ولاسيما كتلة جبل تل عاصور ، فمن حط تقسيم مياه تل عاصور تنحدر المياه شرقاً ، وجنوباً – شرقياً لتترافد بالتدريج حتى تنحدر في وادي العوجا ، الذي يسمى مجراه الأعلى وادي السمنية . ويرفد وادي العوجا بين خربتي العوجا الفوقا والعوجا التحتا ، واد له أسماء كثيرة ، منها وادي الحمر ، وادي الحبس ، وادي الجناب .

د / عبدالرحمن العشماوي ((وقفة على اعتاب مستوطنة يهودية))

يا أبي

هذي روابينا تغشَّاها سكونُ الموتِ..

أدماها الضجرْ ..

هذه قريتنا تشكو .. وهذا غصن أحلامي انكسرْ

.. يا أبي .. وجهك معروق ..

وهذا دمع عينيك انهمرْ ..

هذه قريتنا كاسفة الخدينِ .. صفراء الشجرْ ..

ما الذي يجري هنا يا أبتي .. هل نفضَ الموتَ التتَرْ ؟!

يا أبي .. هذا هو الفجر تدلَّى فوقنا من جانب الأُفُقْ ..

وفي طلعته لون الأسى ..

ها هو المركب في شاطئنا الغالي رَسَى ..

غيرَ أنا ما سمعنا يا أبي ..

صوتَ الأذانْ .. عجبًا .. صوتُ الأذانْ ؟؟

منذ أنْ صاحبني الوعيُ بما يحدث في هذا المكانْ ..

منذ أنْ أصغيتُ للجدَّةِ .. تروي من حكاياتِ الزمانْ :

(كان في الماضي وكان)

منذ أن أدركتُ معنى ما يُقالْ .. وأنا أسمع تكبيرَ أذان الفجرِ ..

ينساب على هذي التِّلالْ ..

فلماذا سكت اليومَ ..

فلم أسمعْ سوى رَجْعِ السؤالْ ؟؟!

يا أبي .. هذا هو الفجر ترامى في الأُفُقْ ..

هذه الشمس تمادت في عروق الكونِ ..

ساحت في الطرقْ ..

فلماذا يا أبي لم نسمع اليومَ الأذانْ ؟!

ولماذا اشتدت الوحشة في هذا المكانْ ؟؟

هذه القرية ما عادتْ لنا ..

هذه القرية كانت آمنهْ .. هي بالأمس لنا .. وهي اليوم لهم مستوطنَهْ ..

أهالي القرية بعد النكبة :

لوجود الماء في قرية العوجا و الأرض الصالحة للزراعة تشجعوا على استئجار الأرض والماء من أصحاب القرية الذين لم يكونوا يستغلونها من قبل، وذلك لعدم معرفتهم وخبرتهم في الزراعة، فأخذ أهلنا يستأجرون الأراضي، ومقابل الإيجار، كانوا يعطون نصف قيمة المحصول لصاحب

الأرض المؤجرة مقابل تقديمه الأرض والماء، وأجور العمال وتكلفتها على المستأجر، فقبلوا بالأمر الواقع وراحوا يحيلون الأرض البور إلى أرض خضراء، تملأ جيوب أصحابها بالمال دون تعب، والمزارعون يعانون ويقاسون من الجو الذي هو جديد عليهم، حيث الحرارة الشديدة التي لم يتعودوا عليها، فكانت بلادهم من أجمل البلاد، طقسها معتدل صيفاً تهب عليه نسمات باردة آتية من البحر الأبيض المتوسط و لم يبعد عنها كثيرا، وهم الآن في جو حار حرارته لا تقل عن أربعين درجة، ومع قساوة هذا الطقس ووجود سبل المعيشة هنا تجدهم يقارنون بين بلادهم وهذه البلاد الجديدة عليهم، ولكنهم مرتاحون نفسياً كونهم وجدوا مصدر رزق لا بأس به، يسد حاجتهم ويزيد.

و هكذا عاش أهلنا في هذه القرية والأمل دوماً يحدوهم إلى العودة القريبة، لذلك كان كل واحد قد بنى بيتاً من الطين و يقول في نفسه عند عودتنا لا آسف على تركها، والمكان الذي بنوا بيوتهم عليها، كانت أرض حكومية سمحوا لهم على استقرارهم فيها.

و كانت الإغاثة الدولية تحاول بناء سكن لهم كباقي المخيمات، ولكنهم رفضوا ذلك، لأنهم كانوا يعتبرون إسكانهم هنا أنه بمثابة استقرارٍ لهم وبديلًا عن بلادهم الأصلية، فكانوا يرفضون بشدة على أمل العودة القريبة.

استقر الأهالي في هذه القرية منذ العام ١٩٤٩ وحتى العام ١٩٦٧م حيث النكبة الثانية و التي سنعرض لها في الفصل التالي.

أما عن أحوال الناس في هذه الفترة فكانت شبه مستقرة وهاجر بعض أهل البلد إلى أماكن أخرى، ومعظمهم لا زالوا في هذه القرية. و تزوج الأبناء , و أولادهم دخلوا في المدارس الحكومية، ومدارس الأونروا في هذه القرية، وكانت حياتهم عادية جداً كلهم مستوى واحد في الأكل و

الشرب و اللباس، و لم يحتاجوا إلى شيء إلا العودة التي كانوا يتغنون بها و يستمعون إلى الأخبار دوماً و لم يدخل اليأس إلى قلوبهم إلا بعد الهجرة الثانية .

مقدمة: مأساة اللاجئين الفلسطينيين

نشأت مأساة اللاجئين الفلسطينيين, وتعمقت معاناتهم منذ ١٩٤٨-١٩٦٧, و منذ نشوء الاحتلال الصهيوني على أنقاض فلسطين, و بعد تشتت أهلها في مخيمات اللجوء و الشتات.

و أرغمت على الهجرة القسرية خارج مدنهم وقراهم، بعد أن قام الصهاينة و عصاباتهم العسكرية بتدمير القرى و المدن الفلسطينية, حيث حولتها إلى أطلال يُبكى عليها، أو مستوطنات و مستعمرات صهيونية بنيت على أنقاضها، و تشتت إلى مخيمات في الضفة الغربية و الأردن و سوريا و لبنان و العراق.

شكّل اللاجئون الفلسطينيون الذين خرجوا من المناطق التي قامت عليها الصهيونية، نواة جديدة للقضية الفلسطينية.

إذ نزح بين عام ١٩٤٧ مرورًا بحرب ١٩٤٨ حوالي ٧٥٠٠٠٠ عربي فلسطيني عن بلداتهم. بعد نهاية الحرب تقسمت ورفضت عودة النازحين الفلسطينيين من خارج هذه الحدود. أما الأردن فمنحت جنسيتها لسكان الضفة الغربية بما في ذلك اللاجئين إليها. أما سكان قطاع غزة واللاجئين إليها فبقوا دون مواطنة إذ رفضت مصر منحهم الجنسية المصرية.

يشكل اللاجئون اليوم قرابة نصف الشعب الفلسطيني أي حوالي ٤,٦

مليون نسمة (١٩٩٥)، و مما زاد من معاناة الفلسطينيين, وعمَّق جراحهم, وازداد عدد هم أكثر من خمسة ملايين لاجئ، والتي كان الهدف منها ترحيل الفلسطينيين و التطهير العرقي لفلسطين، مثل استهداف قرى و مدن فلسطينية بهجمات إرهابية شنتها منظمات الهاجاناه و الإرجون و الشتيرن.

((يقول المؤرخون : تم مناقشة هذه الأساليب المخطط لها مسبقاً من قبل عدة مؤرخين تاريخيين من أمثال إيلان بابيه وبيني موريس ووليد خالدي.))

يعيش إخواننا في فلسطين هذه الأيام مرحلة عصيبة من تاريخهم، فالاستكبار اليهودي قد بلغ أوجه، وكشف عن وجه بني صهيون الحقيقي؛ فالقتل، و التشريد و هدم المنازل و الحصار الاقتصادي الرهيب، خاصة لإخوانهم في فلسطين، كل هذه الأحوال تطرح سؤالاً مهماً: و لكن لا يوجد حل إلا القتال، و بخاصة و قد بلغ اليأس مبلغه في نفوس كثير من المسلمين، وبالأخص إخواننا في فلسطين، و أصبح التشاؤم نظرية يروج لها البعض، مما زاد النفوس إحباطاً، و الهمم فتوراً. مع مرارة الواقع، كل ذلك لا ينسينا سنن الله في الكون، وأن الظلم مهما طال فلن يستمر، إننا من أجل أن نعرف كيف يتحقق النصر، لابد أن ندرك كيف وقعت الهزيمة، و من أجل أن نرسم طريق الخلاص لابد أن نعرف كيف حدثت المعاناة، و ما بني في عشرات السنين، لا تنتظر زواله بين غمضة عين وانتباهها، فكما أن هناك أركاناً للهدم، فهناك أسس للبناء، و أقاموا مكانه بناء راسخاً لا تهزه الرياح.

فبعدَ أكثرِ من ثمان و ستينَ عاماً يؤكدُ شعبُنا الصابرِ المرابطِ أن صغارهمْ أكثرُ حرصاً وتمسكاً بحقِ العودةِ. لن ننسى الأرضَ التي هي عشقُها

شعبِنَا الفلسطيني ولا ينسى الضياعِ والاندثار والنسيان..

و إن ما يجري في القدس والخليل و بيت لحم وغزة، هي للضغوط الصهيونية الإرهابية لابتلاع الأرض الفلسطينية و تجرأ عليه أعداؤه، فالظلم و الجور الذي يكابده، و ينظر أولئك العاجزون إلى دماء الأطفال الزكية بأنها في مواجهة الأعداء الغاصبين الذين يواجهون بالحجارة و العدو يضرب بالرصاص و الطائرات و الدبابات و المدافع ...

الصراع هناك لم يكن وليد اليوم، و إنما له جذوره في التاريخ، و لم يكن ذلك الصراع صراعاً عرقياً أو قومياً، و إنما هو صراع بين الحق و الباطل، و بيت المقدس كان على مرّ التاريخ ملكاً للمسلمين، و هم الأنبياء و أتباعهم الموحدون، و عندما تزيغ طائفة عن هذا الطريق يبعث الله من المؤمنين من يعيد الحق إلى نصابه، و البيت إلى أهله، بل قد يبعث الله من يؤدب أولئك الذين خرجوا عن دينه، و انحرفوا عن سبيله، و طغوا و استكبروا.

إن المتأمل لهذا الصراع في جميع فتراته يدرك طبيعة المعركة، وأنها بين الحق والباطل، إن إدراك هذه الحقيقة، يبين لنا كيف حدثت الهزيمة، و لماذا تأخر النصر، وكيف يتحقق الانتصار.

من ينسى فلسطين من بحرها لنهرها و هي لنا.. ولن نفرط بشبرٍ واحدٍ منها، كيف لا! وهي الأرض المباركة المقدسة وحتمًا يومًا ما وقريباً و ليس ببعيد سنعود و سيتحقق الحلم مهما كان الليل حالك السواد فلابد من بزوغ فجر الحرية القادم، يرونه بعيدًا ونراهُ قريبًا بإذن الله سبحانه وتعالى آمين ...

كلمة عن الغربة

الله (سبحانه وتعالى) خلَق الخلق، و تكفَّل بهم، و سيَّر أمورَهم، و أخضَعهم لقوانينَ ثابتةٍ في تصرفاتهم و أفعالهم وسلوكهم وكل ما يحدث لهم في هذه الحياة، فما عليهم إلا أن ينظروا و يتأمَّلوا هذه القوانين و السنن الربَّانية ويَستفيدوا منها، بل هي الدنيا ، بحلوها و مرها ، بصعبها و سهلها ، فعلى المسلم أن يحسن التعامل معها، فيصبر على أذاها، و يتحمل شدائدها في سبيل رضا الله، و يكون التوكل على الله عز وجل في جميع شأنه. فالمواطن الفلسطيني اصبح يعاني كثيراً من المشاكل في حياته ولا يستطيع ان يتأقلم مع صعوبة الحياة، التي بسببها ضاعت أرضنا من الصهاينة الأغراب و التي كانوا يأكلون و يشربون من بلادنا العزيزة ولكن نحن لا يوجد لنا عمل، ولكن أرض الله الواسعة وفكرنا في الهجرة إلى البلدان العربية, والبحث عن فرص أفضل للحياة سواء في المخيمات وغيرها، مما لا شك فيه ان الوضع الفلسطيني وصل الى درجة صعبة جدا، فهو يعاني من مظاهر الاحتلال ومضايقته صباح مساء, و عدم وجود فرص عمل كافية في فلسطين المحتلة لاستيعاب الباحثين عن العمل, وعدم استيعاب الخريجين وهذه الفئة الكبرى التي تفكر في الهجرة.

وهذا العامل الرئيسي الذي جعل الشباب الفلسطيني أن يفكر الى الهجرة، و لعلها ترى الحل الجذري, و هجرة العرب وخاصة من فلسطين يريد لقمة عيش اولاده، فيضطرّ الشباب للاغتراب إلى دول عربية.

و إن كثيراً من الدول تعطي فرص جيدة و امتيازات كبيرة لأصحاب العقول حتى تستقبلهم في شركاتهم و مؤسساتهم و توفر لهم حياة معيشية و تسهل لهم شق طرق النجاح و الحياة السعيدة.

المهاجر يحافظ على عاداته وتقاليده وعدم الاندماج الكامل في المجتمعات

المهاجرة اليها كما أنه من المهم أن يرجع هذا الشخص الى وطنه وشعبه بعد ان يكون نفسه.

و أهمية دورهم في المجتمع و توعيتهم بخطورة الهجرة للخارج, فالمجتمع الفلسطيني بحاجة ماسة لهذا الجيل, فبهم ينهض وبهم يرتقي, فعلى كل شاب أن يتمتع بمستوى عال من الاحترام للنفس وثقة المجتمع به.

الغربة كانت الدرس الأقوى و المواجهة الأصعب المفتوحة التي استقيت منها أعظم الدروس وأهم العبر...

وعشق (فلسطين)، أجملُ وأبهى من المكان الذي ولدنا وترعرعنا فيه، و كنا نتفيأ في ظلالَه ونرتوى من فراتِ مائِهِ، فالمكانُ هو تذكُّرٌ لمَراتِع الصِّبا، وضَحكاتِ الطُّفُولةِ البريَئةِ، وهو جزء من كِيانِ الإنسانِ، فمهما ابتعد عنه، فلا بد أن تبقى أطلالُ بلادهِ في ثنايا مُخَيّلتِه، وهذا جُزْءٌ يَسِيْرٌ مِنَ الوفاءِ لهذه الأرضِ التي حملتنا على ظهْرها وأنتَ تحبو، ثم وأنتَ تخطو، ثم تمشي، ثم بعد انتهاء الأجل تدفن فيها.

إنّ الأمل يبقى رغم قسوة الظروف، و إنّ الأهداف تبقى ثابتة مهما واجهنا من صعوبات، وأنّ للوطن واجبٌ وحقٌ علينا وانّ لدينا أمانة يجب أن نؤدّيها، و أنّ الهجرة قد تكون بداية لنجاحاتٍ كبيرة كان من الممكن ألا نرى بريقها لو لم نهاجر، و تعلّمنا أنّ بذرة الوطن التي تعيشُ بداخلنا لا تموت أبدا مهما طال البُعد والفراق، صحيحٌ أنّ ظروفاً صعبة جداً تمرّ بها بلادنا، الملايين هُجّروا ومئات الآلاف قتلوا والمئات غرقوا في البحار باحثين عن بريق أمل ظنّوا أنّه لن يعود.

كل المآسي التي نراها و نعيشها و نسمع بها ليست سوى تحدٍ لنا بأن ننهض بأمّتنا، وخاب ظن رئيس عصابة ما يسمى دولة الاحتلال عام ٤٨م حينما قال: « إن الكبار يموتون والصغار ينسون»، صحيح إن الكبار يموتون ولكنهم و إن ماتوا فإنهم قبل موتهم غرسوا ودمغوا حب و عشق فلسطين السرمدي، ليكون خالدًا في قلوب وعقول صغارهم؛ و الصغار كبروا و لكنهم لم و لن ولا ينسون فلسطين من بحرها لنهرها و هي لنا.. ولن نفرط بشبرٍ واحدٍ منها، كيف لا! و هي الأرض المباركة المقدسة وحتمًا يومًا ما، وقريب ليس ببعيد سنعود و سيتحقق الحلم مهما كان الليل حالك السواد فلابد من بزوغ فجر الحرية القادم، يرونه بعيدًا ونراهُ قريبا بإذن الله سبحانه وتعالى.

نبذة عن حقائق النكبة

مصيبة الشعب الفلسطيني هي مرحلة تاريخيّة في التاريخ الحديث، تآمرت الدول الكبرى وهي البريطانيين و الأمريكان ودول اخرى، و جندوا الصهاينة بسلاح فتاك ليسلبوا أرض فلسطين ولكن.... دافع الشعب الفلسطيني عن وطنهم ببسالة واشتبكوا في قتال شرس ضد عصابات الصهاينة ..... ولكن خسروا المعركة ... وسلب وطنهم وأرضهم و أملاكهم وبيوتهم، وعاثوا فساداً بالقتل والذبح والسلب كل ما وجدوه ....، و اضطر الأهالي يبتعدون عن المذابح على غير هُدًى في بقاع الأرض لمواجهة تحمل أصناف المشقات.... مصيبة فلسطين مؤلمة توجِع الإنسانَ بما يعزُّ عليه أرضه وبيته.... كانت عملية تطهير عرقي و تدمير لشعب أعزل و إحلال شعب آخر مكانه وهم شذاذ الأرض والذين يفسدون في الأرض، حيث جاءت نتاجاً لمخططات عسكرية بفعل تواطؤ الدول الكبرى، فقد عبرت أحداث مصيبة فلسطين و ما تلاها من تهجير حتى احتلال ما تبقى من أراضي فلسطين في عام ١٩٦٧ عن مأساة كبرى للشعب باء والأجداد.

الفلسطيني وهجر أكثر من ٩٠٠ ألف فلسطيني خارج وطنهم.....

وما أعزَّ الوطن.. و هل تستقر النفس دون وطنٍ يُسكّنُ، أم هل يستطيع الإنسان أن يحيا دون أرض ينتمي إليها فتكون مرجعه الدائم أنَّى ذهب، و أنَّى طال به الترحال. إنَّ فلسطين و مهما طالت الأزمان ستبقى مركز الديانات، و مشرق نور الهداية بتوفيق الله سبحانه وتعالى، هذه الأرض أرضُ بطولاتٍ، و جهادٍ و إيمان، فالوطن هو بمثابة الأمّ و الأسرة، و هو الحضن الدّافئ لكلّ مواطنٍ على أرضه، و هو المكان الذي تتربع على أرضه، و نأكل من ثماره و من خيراته، فمهما ابتعدنا عنه يبقى في قلوبنا دائماً.

يُولد حبّ الوطن مع الإنسان، لذلك يُعتبر حبّ الوطن أمراً فطريّاً ينشأ عليه الفرد؛ حيث يشعر بأنّ هناك علاقةً تربط بينه وبين هذه الأرض التي ينمو و يكبرُ في حضنها.

وعندما خرجنا من وطننا، تكشف لنا عن حبٍّ عميق، و تعلُّق كبير بالوطن و بجبالها و وديانها، برملها وصخورها، بمائها وهوائها العليل ولو كان محمَّلًا بالغبار، و ماؤها زلال و تربتُها دواء ولو كانت قفارًا. إنها الأرض التي ولدنا فيها، و نشأنا فيها، وفيها ذكرياتٌ لا تُنسى، فالوطن ذاكرة الإنسان، فيها الأحباب و الأصحاب، فيها الآباء والأجداد. قال الغزالي: «و البشر يألَفُون أرضَهم على ما بها، ولو كانت قفرًا مستوحَشًا، و حبُّ الوطن غريزةٌ متأصِّلة في النفوس، تجعل الإنسانَ يستريح إلى البقاء فيه، و يحنُّ إليه إذا غاب عنه، و يدافع عنه إذا هُوجِم، ويَغضب له إذا انتقص». إنه حب الوطن، و هذا من طبيعة الإنسان، فقد فَطَرَه الله على حبِّ الأرض و الديار، و الحبُّ للوطن لا يقتصر على المشاعر و الأحاسيس؛ بل يتجلَّى في الأقوال و الأفعال، و أجمل ما يتجلى به حبُّ الوطن.

و دعاءُ صادق عن مكنون الفؤاد، ولا يخالطه كذبٌ، أو مبالغة، أو نفاق؛ لأنه علاقة مباشرة مع الله سبحانه وتعالى.

بِلاَدِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ ▯▯▯ وَأَهْلِي وَإِنْ ضَنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزم اعدائنا اليهود الصهاينة يا رب العالمين.

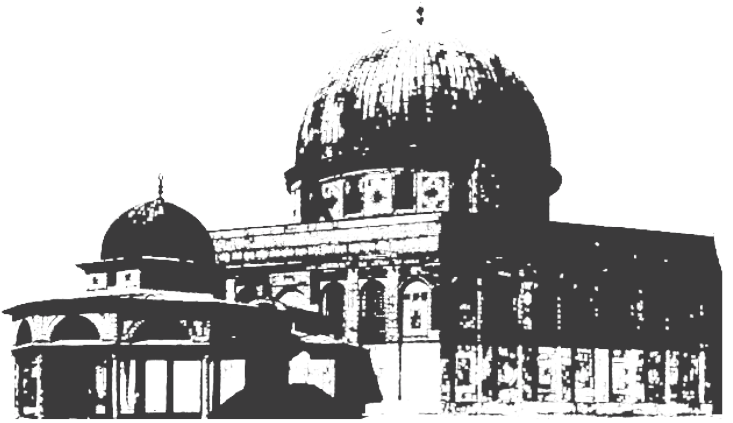

الفصل الرابع

الهجرة النكسة الثانية (النكبة) عام ١٩٦٧م

تمهيد :

الحرب التي نشبت بين العدو الإسرائيلي وكل من مصر و سوريا والأردن يوم ٦ يونيو ١٩٦٧ هذه كانت كارثة على الشعب الفلسطيني، حيث تعرض لموجات التهجير والغربة، وتعرض الشعب الفلسطيني للعديد من صنوف البطش والقمع والاضطهاد من المحتلين، كان آخرها نكبة الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨ والتي شهدت واحدة من أكبر الهجرات في التاريخ الحديث، والتي طرد ورحل نتيجتها نحو مليون فلسطيني.

و العدو الصهيوني كان بارعاً في نشر الخوف والشائعات و الفزع و الهلع في قلوبهم، و التهديد بقتلهم و إبادتهم الجماعية، فتشتتوا لاجئين في بلدان المنطقة وتفرقوا على طول الكرة الأرضية، وهم محرومون من أبسط حقوقهم بانتظار استرداد حقوقهم بالعودة إلى وطنهم.

وتلتها نكسة عام ١٩٦٧ وتداعياتها والتي نزح نتيجتها ما يزيد عن نصف مليون فلسطيني، هذا عدا عن عشرات آلاف المبعدين الذين أبعدهم الاحتلال وتم منعهم من العودة وإبقائهم خارج وطنهم.

أما الفلسطينيين الذين بقوا في فلسطين، فقد ضيق الاحتلال الخناق عليهم و حاصرهم و شدد قبضته عليهم، فالعديد منهم انتشروا مغتربين في أصقاع العالم هرباً من قهر الاحتلال والحصار الاقتصادي والقمع السياسي وبحثاً عن الرزق وعيش حياة مستقرة كريمة، ولكن الفلسطينيون لا ينسون أرضهم التي باركها الله سبحانه وتعالى ولا بد في يوم سيأتي تحرير أرضنا التي نجسها الصهاينة.

احتلال الضفة الغربية والقدس الشرقية

بدأ تخطيط الصهاينة لشن الحرب على سوريا و مصر والأردن في عام ١٩٦٧، في ظل تواطؤ خفي و إن الأحداث تصاعدت بوتيرة متسارعة في الجانبين منذ منتصف مايو ١٩٦٩ مع ما رافق ذلك من قرارات وأحداث مهمة، وبدأ الصهاينة بالعدوان على مصر وسوريا والأردن.

و دخلت القوات الأردنية الحرب و كانت مؤلفة من ١١ لواء على كامل الضفة الغربية، بما فيها قوات النخبة، أما الاثنتان الباقيتان فقد انتشرا في وادي الأردن.

كان الجيش الأردني معروفًا آنذاك باسم «الجيش العربي»، ويشتهر عن مقاتليه المهنية والتجهيز الجيد والتدريب الجيد؛ وفي المقابل فإن القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية كانت مؤلفة من ٤٠,٠٠٠ جندي و٢٠٠ دبابة أي ثمانية ألوية، اثنان منهما متمركزان بشكل دائم قرب القدس مع وجود عدد من الكتائب الميكانيكية. استدعي أيضًا لواء المظليين من سيناء نحو رام الله، واستولى هذا اللواء على اللطرون خلال هذه العملية.

بدأ الجيش الأردني في صباح ٥ يونيو، مدعومًا من المدفعية العراقية، قصف مواقع في القدس الغربية ونتانيا و كفر سابا على مشارف تل أبيب، ومساء ذلك اليوم، عقد مجلس الوزراء جلسة إعلان الحرب على الأردن واحتلال الضفة الغربية، كون هذه «فرصة مؤاتيه» للسيطرة على القدس الشرقية.

في ٦ يونيو، سارعت وحدات من الجيش الإسرائيلي لدخول الضفة، وهاجم الطيران الإسرائيلي مطارات الأردن ومراكز اخرى، وعلى الأرض دارت معارك شرسة بين الطرفين قبالة القدس، التي سيطر الجيش الإسرائيلي على تلة

استراتيجية شمالها، في حين لم يتوقف قصف المدفعية الأردنية للمواقع العسكرية في المدينة؛ و بحلول المساء كان لواء القدس قد حاصر جنوب المدينة الشرقية انتشر في المدينة الغربية، في حين كان لواء هرئيل و لواء المظليين قد انتشر شمالها، ما يعني تطويق المدينة، و دارت معركة «تل الذخيرة» التي قتل فيها ٧١ جنديا أردنيا و٣٧ جنديا إسرائيليا، ولم يأمر موشي دايان قواته دخول المدينة «خوفًا على الأماكن المقدسة»، غير أن القتال تجدد في ٧ يونيو، حيث هاجم لواء المشاة – اللطرون و استولى عليها عند الفجر، ومنها تقدم نحو بيت حورون وثم إلى رام الله محاصرًا إياها؛ كما وصل لواء جديد سيطر على المناطق الجبلية شمال غرب القدس، و ربط حرم الجامعة العبرية في أطراف القدس مع المدينة نفسها، و بختام اليوم كان الجيش الإسرائيلي قد احتل رام الله، و أوقف تقدم قوات أردنية قادمة من أريحا لتعزيز الموقف على القدس.

عندما علم دايان أن مجلس الأمن الدولي قد توصل لشبه اتفاق حول فرض وقف إطلاق النار، أمر قواته بدخول القدس الشرقية ودون موافقة من مجلس الوزراء، دخلت وحدات من الجيش البلدة القديمة واستولت على جبل الزيتون والمسجد الأقصى وحائط المبكى، كانت المعارك للسيطرة على المدينة ضارية و غالبًا ما تنقلت شارعًا تلو الآخر، وتزامنًا سيطر الجيش الإسرائيلي على الخليل دون مقاومة، وشرع لواء هرئيل بالزحف شرقًا نحو نهر الأردن، وفي الوقت نفسه هاجمت قوات إسرائيلية بيت لحم مدعومة بالدبابات، و تم الاستيلاء على المدينة بعد معركة قصيرة سقط بموجبها ٤٠ شهيداً أردنيًا ثم اضطروا للانسحاب لحماية الأماكن المقدسة.

أما نابلس فقد دارت على أطرافها معركة شرسة، وكان عدد القتلى من الإسرائيليين يضاهي تقريبًا عدد الشهداء من الأردنيين، ولولا تفوق سلاح

الجو الإسرائيلي لكان من الممكن تحقيق نصر للجيش الأردني فيها.

وفي اليوم نفسه، وصل الجيش الإسرائيلي إلى نهر الأردن وأغلق الجسور العشرة الرابطة بين الضفة الغربية والبلاد، وبعد انسحاب قوات الجيش العراقي، تمت السيطرة على أريحا.

النكبة الأولى عام ١٩٤٨م، وهزيمة ١٩٦٧م، وما أعقبها من تشتت لأبناء الشعب الفلسطيني وتوزعه خارج الوطن وداخله وقيام كيان دخيل مكانه، فوصف مأساته ومظاهره المتعددة؛ ورسم مشاهد مفجعة لعملية الرحيل والهجرة التي مرّ بها الإنسان الفلسطيني اللاجئ، والحديث عن حياة المشردين في الخيام في ذل وقهر، ومعاناة اللاجئين وعذاباتهم في المنافي وبلاد الشتات، وصور المذابح والمجازر التي ارتكبها العدو الصهيوني بحقهم في سبيل تخويفهم وإجبارهم على ترك أرضهم وديارهم، ليحل محلهم غرباء مغتصبون. (منقول من مجلة المعرفة – بتصرف)

((كشاهد عيان لا بد لي من وقفة أشرح فيها نهاية العام ١٩٦٧م عندما بدأت الحرب من اول يوم بدأت النكبة الثانية وذكرياتها المؤلمة .))

يوم الخروج من بلدة العوجا

رجعت من القدس في الحافلة الوحيدة التي ركبنا فيها إلى مدينة أريحا والناس في هرج ومرج، وكانوا متفائلين بالنصر، و نسمع أخبار المذياع، وإذا بهدير الطائرات تمر من فوق رؤوسنا، وأيقنت أن الطائرات ليست عربية لأنها قادمة من الغرب، وفجأة وقف بثُ الإذاعة عن بثها، والكل منا مذهول ما الذي حصل وما هو الموقف؟ و خرجنا لنرى سيارات عسكرية وأخرى مدنية تحمل المتطوعين تتجه نحو الشرق ونحو الغرب ونحو الشمال، وكنت أشاهد هذه المواكب، وبعد يومين رأينا شاحنات عسكرية نحو الشرق، ونرى طائرات العدو تقصف الشاحنات العسكرية و تقصف سيارات مدنية، ولم ينقطع هدير الطائرات، وسألنا احدى سيارات الجنود ما الذي حصل؟ فقال لنا الجندي : الحرب كر وفر.. وإذا بالناس منتشرين نحو نهر الأردن سيرًا على الأقدام نحو الضفة الشرقية، و كثيراً كم تعرضوا للترهيب والقتل وأجبروا على الخروج من قبل القوات الصهيونية، ومنهم طواعية نتيجة الذعر والخوف؛ وهناك أدلة أن الجيش الصهيوني أمر عبر مكبرات الصوت ان يخلوا سكان الضفة الغربية، ومنها قرى عمواس و يالو و بيت نوبا، وتركوا منازلهم إلى شرق الأردن، و البعض من الميسورين ممن لديهم أقارب أو معارف اتجهوا إلى الضفة الشرقية.

و فرّ آلاف من الضفة الغربية باستخدام الحافلات من جسور نهر الأردن خشية من المذابح..

وسرنا سير اً مع الناس صوب نهر الأردن وآلاف مؤلفة من الناس كذلك، فوصلنا النهر قبيل الغروب و يا له من منظر مرعب.

النهر يبعد عن العوجا بحدود ١٤ كلم وعند وصولنا ضفة نهر الأردن و نحن نشاهد المعركة أمامنا في مدينة الكرامة، و الطائرات تقصف بشدة و نحن من شدة الخوف جلسنا على ضفة النهر المرتفعة نشاهد أحداث المعركة، و القصف الجوي للقوات الأردنية و العراقية و منظمة التحرير، و شاهدنا المقاومة الأرضية تقذف طائرات العدو بغزارة ولكن ... فشاهدنا إحدى الطائرات تهوي مشتعلة نحو الأرض وشاهدنا طيارها يقفز بالمظلة، فجاءت طائرتان تحومان حوله وأخرى تنزل وتأخذ الطيار، كل ذلك و نحن نشاهده بأم أعيننا كأننا أمام تلفاز نشاهد فلماً، و نرى البطل الذي أسقط الطائرة و هو ما زال يقاوم ببسالة، و كان قريباً منا على الضفة الشرقية من النهر، ونرى الرصاص يمنة و يسرة صوب الطائرة التي حملت الطيار، وكان غروب الشمس، و نشاهد بأم أعيننا ما زال البطل يطلق رصاصاته على الطائرة ولكن القدر المحتوم لهذا البطل الشهيد حيث انقضت عليه الطائرات بوابل من القنابل فوقفت المقاومة وأظلم الجو، بعدها تحركنا نحو الكرامة، وجلسنا في مكان أحد أبناء بلدتنا لنخلد إلى الراحة حتى نرى ماذا سنعمل في الصباح.

و في الصباح تجولنا في أماكن القصف الجوي لنرى المأساة الحقيقية آلاف من القذائف لم تنفجر وسيارات ودبابات محترقة و شهداء لم يُخلِهِمْ أحد من مكانهم مأساة و أي مأساة ... وكانت هذه النكبة كلها مآسي حيث تشتت عائلات بعد خروجهم من المخيمات هائمين لا يدرون أين سيكون مصيرهم ... و أما أولادهم المغتربين تركوا أعمالهم ليجمعوا شملهم من الغربة، وكانت مأساة كيف يدخل الضفة و من أي مكان و العدو أمامهم و كم من قتل و.....و....

المغتربون في الشتات

المصيبة المؤلمة توجع الإنسان بما يعزُّ عليه من أرضه وأهله و تشتت أصحابه وذويه و أصبحنا نقول هذه (نكبة) و مصيبة وغيرها، وذلك لفداحتها، فالنكبة الأولى عام ١٩٤٨م، وهزيمة ١٩٦٧م، وما أعقبها من تشتت لأبناء الشعب الفلسطيني وتوزعه خارج الوطن، وحلَّ مكان أرضنا وبيوتنا كيان دخيل من بلاد مطرودين، قتلة الأنبياء والرسل... فالرحيل والهجرة التي مرّ بها الفلسطيني لجوء عام ١٩٤٨، ولكن كان عام ١٩٦٧ أشد حياة على المشردين في الخيام، و معاناتهم و عذاباتهم في المنافي و بلاد الشتات في الهجرة الأولى ، وصور المذابح و المجازر التي ارتكبها العدو الصهيوني بحقهم، في سبيل تخويفهم و إجبارهم على ترك أرضهم وديارهم، ليحل محلهم غرباء مغتصبون ومجرمون.

و يتذكر الشعب الفلسطيني ما تعرض له من إرهاب دولة منظمة، مارسه الاحتلال الصهيوني، وما ارتكبته عصاباته المسلحة من جرائم حرب بشعة، وعمليات تطهير عرقي و إرهاب المواطنين الفلسطينيين و إرغامهم على مغادرة أراضيهم، و اغتصاب أرضهم و ممتلكاتهم بأبشع أشكال الاحتلال العسكري والاستيطاني، وكل ما شاهدوا دخول المغتربين من الخارج يطلقوا عليهم النار وكم من امثال هؤلاء لا يعرف اين جثثهم .

ولا يزال حتى يومنا هذا في (القرن الحادي والعشرين) يقتلون بشك في المواطن الفلسطيني و هدم بيوتهم بجرافاتهم وأخرى بنسفها على متاع أصحاب المنزل بإنذار دقائق فقط وينسف المنزل ... فالنكبة صورة مأساوية كبيرة قاسية لم يعرف لها في تاريخ البشرية في مما عملوه في الماضي والحاضر، ولايزال ينكلوا في هذا الشعب الفلسطيني الصابر، وذكراها أليمة تشريد شعبنا وتهجيره من قراه ومدنه بالقوة العسكرية،

ليصبح يوم مأساتنا هو يوم إبراز صمودنا ومقاومتنا للكيان الصهيوني.

و لذا فإن حق العودة لن يسقط بالتقادم، ولن تلغيه لا قرارات ولا مبادرات، والواجب علينا أن نحذر من أعدائنا، و جيلنا القادم هو الذي سيحرر فلسطين من البحر الى النهر و من الشمال إلى الجنوب، وشهادات على الشعب الفلسطيني و هذا كلام العظماء: و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة)

فلسطين عائدة والقدس عائدة ورجالها خير رجال .

فلسطين لا تحتاج إلى رجال فرجالها اهل ثبات وحق... فلسطين تحتاج إلى سلاح.

لم اجد في حياتي اعند من رجال فلسطين.

اليهود حمقى لانهم احتلوا دولة شعبها لا يكل ولا يمل.

صدمت بفورة وتحدي هذا الشعب المظلوم في كتب التاريخ.

في كل نقطة دم فلسطينية يولد مجاهد.

في كل شبر سيشهد على ظلم البشر لهذا الشعب.

فلسطين لن تنكسر دام فيها هذا الشعب الجبار.

فلسطين عائدة والقدس عائد ورجالها خير رجال.

لولا رجال فلسطين لمسحت كرامة العرب.

الجيش الذي لا يقهر قهرناه.

فلسطين حية لن تموت والاحتلال الفلسطيني سيرحل ولن يعود

نحن نخطط للقضاء على دولة إسرائيل وإقامة دولة فلسطينية بحتة.

وسوف تستمر مسيرة النصر حتى يرفرف العلم الفلسطيني في القدس وفي كل فلسطين.

السلام بالنسبة لنا يعني تدمير إسرائيل. نحن نستعد لحرب شاملة، وهي الحرب التي سوف تستمر لأجيال.

فلسطين، كلما أغفو توقظني وتقض مضجعي.

أَرضُ فلسطين تُحب أَبنائها كَثيراً لِذلك تُفضِّلُ أَن تَضُمهم إِلى رَحمها. ..

الغربة عن الوطن المغتصب

فلسطين وأرضها المباركة، قال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)

منذ ولادة الإنسان على أرض بلده، سواء قرية أو مدينة أو خيمة وتربى فيها وأكل من خيراتها والأرض التي قضى في ربوعها سنين عمره، و عندما يأتي طامعين في أرضنا ويطردوننا من بلادنا ، ليحتل غاصب مجرم لا دين له، قتلة الأنبياء والرسل وها هم حتى هذه الأيام التي بقي فيها جزء من الفلسطينيين يعانون من الصهيونيين ويعتدون عليهم لمحاولة طردهم أو سجنهم وهدم بيوتهم وبيوت أقاربهم و....

ولأهمية فلسطين التاريخية و مكانتها المقدسة وموقعها الاستراتيجي و التي كانت سبباً لكثرة غزاتها والطامعين فيها، و كانت آخر النكبات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني للعديد من صنوف البطش والقمع و الاضطهاد من المحتلين الصهيونيين، و التي شهدت واحدة من أكبر الهجرات القسرية في التاريخ الحديث وطرد و نكل و شرد و إبادة جماعية و نشر الخوف والشائعات والفزع والهلع في قلوبهم، فتشتتوا لاجئين في بلاد مجاورة وعلى طول الكرة الأرضية، وهم محرومون من أبسط حقوقهم الإنسانية، وهم يطمحون في العودة إلى ديارهم، ولكن تلتها نكبة أخرى أكبر من اختها، حيث نزح نتيجتها أكثر من نصف مليون فلسطيني وإبعاد عشرات آلاف المبعدين الذين أبعدهم المحتلين، وتم منعهم من العودة و إبقائهم خارج وطنهم. والعديد منهم تشتتوا في بلاد العالم هرباً من قهر الاحتلال وبحثاً على رزقهم وينتظروا عودتهم إلى فلسطين الحبيبة.

الغربة عن الوطن صعبة جداً، مهما تعددت أسبابها، وتنوعت غاياتها، تكون ثقيلة على المرء، شديدة على النفس، ولم يتأقلم مع بلاد الغربة ويعدونهم أجانب يعيشون بعيدين عن معتقدات سكانها وبيئتهم وعاداتهم وتقاليدهم، يقول المثل الغربة كربة.

فالمغترب مهما كانت دوافع اغترابه يزداد شوقاً وحنيناً لوطنه، وكلما طال أمد اغترابه تنامت هواجسه لوعة وحنيناً للعودة ليطأ تربته، ويتفيأ تحت أشجاره، ويرتوي من مياهه، ويتنسم بهوائه. كما تهفو روحه – وفؤاده كالطير في السماء يبحث عن ضالته – شوقاً للعودة والرجوع لجذوره لتجديد ذاكرة طفولته وشبابه وهو يتمشى في شوارع بلدته، والاستراحة في بيته، وتحقيق حلمه بالجلوس والتحدث والاستقرار مع أهله وأحبائه وأصدقائه، فتسكن نفسه من ألم الفراق ووجع الاغتراب، وهي لا يدركها إلا من كابدها وتجرع مرارتها.

فالشعب الفلسطيني لا ولم ينس تراب أرض فلسطين الحبيبة فهو يرى صورة فلسطين بين عينيه كل ساعة بل كل دقيقة ونحن شعب لا ييأس...

زمن النكبتين ١٩٤٨م – ١٩٦٧م

لا تزال أثار الصهيونية في فلسطين عامة، والجروح التي خلَّفتها ولم تندمل بعد ، وما زال أهلنا يعانون من أحداثٍ شتى نشاهدها قديماً وإلى يومنا هذا في فلسطين، ولأن الكيان الغاصب منذ نشأته فيما عُرِف « بالنكبتَين الأولى والثانية «.

وقد عشنا النكبتين بعد (٦٨) عامًا ولا نزال نقلِّب في الدفاتر القديمة ونرجع إلى الصفحات الأولى، عن مشاكلنا ومعاناتنا، علَّنا ندرك أو نكون قادرين بدرجة أعمق على وَصْل حاضرنا بماضينا... و النكبة الثانية أن اليهود والغرب من ورائهم و ما تغيَّروا، نحن الذين تغيَّرنا حين اعتقدنا السلام خيارًا استراتيجيًّا، ومشينا بخطًى عمياء وراء سراب خادع، وصدَّقنا بإمكانية التطبيع مع كيان استمدَّ وجوده وقوته من قدرته على القتل والإفناء ، والتخريب وإشاعة الفزع، وانتهاك الأعراف والمواثيق.

فإن اللوم ينبغي أن يُوجَّه كليةً إلى مَن تنازل وفرَّط وضيَّع، وهادَن وتصالح، واستسلم ورفع الراية البيضاء؛ عجزًا أو يأسًا، أو رغبةً في الحصول على أيّ حياة.

هل تغيرت همجية اليهود بعد (٦٨) عامًا ما بين النكبتين، وما شهدته من جرائم ومذابح، من دير ياسين وكفر قاسم، إلى صبرا وشاتيلا، إلى قانا ..... فاليهود هم اليهود قسوةً وبطشًا، وفتكًا وترويعًا، «

عدوان اليهود الصهاينة على غزة حين قصفوا المدارس التابعة للأونروا، وعربات الإسعاف، وهدموا أكثر من ٢٧ مسجدًا تم تدميرها بشكل كامل ؟!

و اليهود الصهاينة الجبناء يستخدمون القتل والقسوة سلاحًا نفسيًّا و يحاولون من خلاله أن يثبّطوا عزائم العرب قبل أن يلتقوا بهم، ولكن أبطال فلسطين لا يهمهم صغيراً وكبيراً فيهجموا على جنودهم وسلاحهم بالحجر والسكين وغيره ... فالفلسطيني لا يخشى العدو لأن الله معنا ..

أما عن النكبة الثانية ومجازرها و وحشيتها التي لم تقلَّ عن سابقتها، بل زادت شراسة نتيجة وسائل الفتك والإبادة المتطورة – فحدِّث ولا حرج.

إن مطامع الصهيونية لا تقف عند فلسطين... ولكن الفلسطينيين كان أجدادهم وآبائهم ثابتون واليوم أولادهم يقاومون بالسكين والحجر وأمهاتهم تخرج بالزغاريد و تطمئن و تدخل غرفة العمليات لتلقي نظرة الوداع وتقول هذا الشهيد...

إن صور البطولات كثيرة، نراها ونسمع عنها، ويشهد الله أن عرب فلسطين في الموقع أهل جرأة».

نبذة عن: القدس (العاصمة)

تقع مدينة القدس في فلسطين إلى الشرق من البحر المتوسط على سلسلة جبال ذات سفوح تميل إلى الغرب والى الشرق. مدينة القدس تاريخها عريق والمسجد الأقصى يقال أنه بني بعد المسجد الحرام، والثابت في الحديث الشريف أن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد وضع على الأرض، وعن أبي ذر الغفاري، رضي الله تعالى عنه، قال: قلت يا رسول

الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال:" المسجد الحرام"، قال: قلت ثم أي؟ قال:" المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال :"أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصله، فان الفضل فيه."(رواه البخاري).

ومنذ ذلك الحين، تتابعت يد العمران على الأقصى قديما وحديثا، قبل وبعد الفتح الإسلامي للقدس. فوجود أحجار تعود للفترة الرومانية في جدار الأقصى لا يعني أنه معبد روماني أو يهودي.

المسجد الأقصى هو بيت لعبادة الله منذ أسس لأول مرة. فضلا عن ذلك، فإن العثور على آثار تعود للفترة اليبوسية (٣٠٠٠ ق.م)، وفي أسواره تدل بشكل قاطع على أن الأقصى كان قائما حتى قبل بعثة إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .

والقدس تعد واحدة من أقدم مدن العالم. وتدل الأسماء الكثيرة التي أطلقت عليها على عمق هذا التاريخ.

وقد أطلقت عليها الشعوب والأمم التي استوطنتها أسماء مختلفة، فالكنعانيون الذين هاجروا إليها في الألف الثالثة قبل الميلاد أسموها «أورساليم» وتعني مدينة السلام، وسمي باسم إيلياء ومعناه بيت الله، ثم عرف باسم «القدس»و بـ «بيت المقدس» الذي هو اسم من أسماء الله الحسنى.

ومن أهم الأعمال التي قام بها الكنعانيون في القدس شق نفق لتأمين وصول المياه إلى داخل المدينة من نبع جيحون، وتعد مدينة القدس أكثر مدينة ضمت حضاراتٍ مختلفة، فهي ذات طابع حضاري متنوع؛ لكثرة الشعوب التي سكنت أرضها، مما أعطاها أهمية تاريخية كبيرة.

وعنما تسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مفاتيح القدس من البطريرك «صفرونيوس»، وخطب في تلك الجموع وهذا نص «العهدة العمرية»:

بسم الله الرحمن الرحيم: «هذا ما أعطى عبد الله «عمر» أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، سقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها، ولا من صلبهم، ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود. وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله، حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض؛ فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أهله، لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية».

شهد على ذلك كتب وحضر سنة ١٥ هـ عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان.

هذه العبارة قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهدته على أن لا يكون في القدس أحد من اليهود وهذه العبارة:

ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود.

القدس هي مركز الديانات السماوية الإسلام والمسيحية، فقد كانت هذه المدينة أولى القبلتين بالنسبة للمسلمين وثالث الحرمين الشريفين، وأُسري إليها بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

فكيف دخل اليهود في فلسطين مع أنه لا يسكن بالقدس مع أحد من اليهود ، لأنهم أشرار وأهل فتن وقتلة الأنبياء وعاثوا في الأرض فساداً، وعندما دخلوا فلسطين وشتتوا أهالي فلسطين بالذبح والقتل وطردهم من بلادهم .. وهاهم عندما استولوا على كل فلسطين وتعرضت القدس في العصر الحديث إلى العديد من الانتهاكات من الصهاينة الإسرائيليين وهيكلهم المزعوم، فتعرض المسجد الأقصى للحرق والتدنيس أكثر من مرة، وتتعرض قبة الصخرة لأعمال الحفر والتخريب والهدم؛ وذلك من أجل العثور على شيءٍ يزعمون وجوده لإثبات ملكيتهم للقدس والأراضي الفلسطينية، ولمسح تاريخ القدس وفلسطين الثقافي، والحضاري، وقاموا بتقسيم مدينة القدس إلى جزء شرقي وجزء غربي واتخذوا منها عاصمةً لهم، ولكن رغم ذلك تبقى مدينة القدس صامدة، حاملةً هويتَها الفلسطينية بفضل أبنائها ومَن يدافعون عنها.

الصهاينة الإسرائيليين تَدَّعي تغيير معالم المشهد الحضاري والطبيعي لمدينة القدس في جميع مراحل التصفية، ونشر الدعايات الصهيونية الباطلة والبحوث الزائفة، وبعد احتلال المدينة عام ١٩٦٧ سارعت الصهاينة إلى إصدار قرار ضم المدينة إلى الصهاينة ، كما قامت بتوسيع حدود بلديتها تبتلع المزيد من أراضي المواطنين الفلسطينيين، ولتقيم عليها سلسلة من المستوطنات التي تشمل عدداً من الأحزمة والأطواق، لتعزل المدينة عن محيطها الفلسطيني ، كما قامت بمحاولات لإعادة تخطيط المدينة لتغيير معالمها وتهويدها ومازالت المدينة المقدسة تئن تحت وطأة هذه الإجراءات والممارسات .

وربط جميع المستوطنات الواقعة في المنطقة الشرقية وخارج حدود بلدية القدس مع المستوطنات داخل حدود بلدية القدس وبالتالي تحويل القرى العربية إلى معزولة ومحاصرة بالمستوطنات.

وفي الختام ,, فلسطين الحبيبة مهما عبرنا لك عن مقدار الحبّ والشوق الذي نكنّه لكِ، لن تفي ولو جزء قليل عما نشعر به، فأنتِ أرض الصمود، وأنتِ الحضن الدافئ الذي نتمنّى ونرجو من الله أن يقرّب المسافات بيننا وتعودي لنا حرّة ننعم بجمالكِ وسحرك، أسأل الله أن ينصر أهلنا في فلسطين ويصبرهم على الأذى الذي يلقونه كل يوم من الأعداء, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قال الشاعر للقدس/ الدكتور عبد الرحمن العشماوي

يا قُدْسُ لا تَأْسَي ففي أجفاننا ظلُّ الحبيبِ، وفي القلوبِ جِنانُ

مَنْ يخدم الحرمين يأَنَفُ أنْ يرى أقصاكِ في صَلَفِ اليَهودِ يُهانُ

يا قُدسُ صبراً فانتصاركِ قادمٌ واللِّصُّ يا بَلَدَ الفداءِ جَبَان

حَجَرُ الصغير رسالةٌ نُقِلَتْ على ثغر الشُّموخ فأصغت الأكوانُ

يا قدسُ، وانبثق الضياء وغرَّدتْ أَطيارُها وتأنَّقَ البستانُ

يا قدس، والتفتتْ إليَّ وأقسمتْ وبربنا لا تحنَثُ الأَيمانُ

واللهِ لن يجتازَ بي بحرَ الأسى إلاَّ قلوبٌ زادُها القرآنُ

ملحق هام :

الأردن ينجز مسح الأملاك في فلسطين ١٩٤٨ والضفة الغربية ١٩٦٧

عمان: «الشرق الأوسط»

انجزت دائرة الاراضي والمساحة الاردنية مشروع مراجعة تسجيلات الاملاك الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٦٧ الذي باشرت بتنفيذه اعتبارا من ١٣/٣/١٩٩٩. واعلن عبد الحليم الزعبي مدير عام دائرة الاراضي والمساحة الاردنية ان الطاقم الفني المخصص لهذا المشروع انجز ادخال وحوسبة جميع الاراضي الفلسطينية ١٩٤٨ وبلغ مجموع ادخالات الصحائف ٤٧١٠٣٣ صحيفة، كما تم تصوير افلام ميكروفيلم وعددها ١٨٠ فيلما والتي تحتوي على ما يعادل ٤٢٥ الف صورة صحافية.

كما انجز الطاقم ادخال وحوسبة اراضي الضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧، حيث بلغ مجموع ادخالات الصحائف ٢٤٧٥٠٣ صحيفة وتدقيق جميع البيانات المدخلة على الحاسوب.

وقال ان الدائرة تمتلك قيودا لكل من اراضي فلسطين ١٩٤٨ واراضي الضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧ تتألف من سجلات عقارية نهائية وجداول حقوق وادعاءات وخرائط لأراضي الضفة الغربية وسجلات عقارية انجليزية وافلام ميكروفيلم وسجلات تركية لأراضي فلسطين ١٩٤٨. واوضح ان المشروع يهدف الى تسهيل الرجوع الى بيانات الملكية العقارية والتحري عن الاموال غير المنقولة لأي شخص والسعي لحوسبة وتوثيق جميع القيود والبيانات العقارية سواء السجلات او افلام الميكروفيلم.

وقال ان دائرة الاراضي والمساحة بدأت بإعطاء مالكي العقارات الموجودة في الضفة الغربية اخراجات قيد ومخططات اراض بموجب قرار الحكومة

الاردنيـة بتاريـخ ٥/١٠/١٩٩٥. ونظرا للاقبـال المتزايـد مـن قبـل المالكيـن علـى طلـب هـذه الوثائـق اعطيـت الاولويـة لحوسـبة امـلاك الاردنييـن مـن اصـل فلسـطيني للحفـاظ علـى حقوقهـم.

واشـار الزعبـي الـى ان الدائـرة شـكلت وحـدة تدقيـق خاصـة ووفـرت طاقمـا فنيـا مؤهـلا مؤلفـاً مـن ٣٥ فنيـا واعـدت نظامـاً محوسـباً لـكل مـن اراضـي فلسـطين ١٩٤٨ واراضـي الضفـة الغربيـة المسـجلة عـام ١٩٦٧ قيـد الشـروع بتنفيـذ المشـروع، حرصـا منهـا علـى دقـة البيانـات المدخلـة فـي الحاسـوب.

وقـال ان الدائـرة نفـذت مشـروع حوسـبة السـجلات وافـلام الميكروفيلـم التـي تحتـوي علـى بيانـات الملكيـات العقاريـة لأراضـي فلسـطين عـام ١٩٤٨ واراضـي الضفـة الغربيـة المحتلـة عـام ١٩٦٧ ضمـن اتفاقيـة مـع دائـرة الشـؤون الفلسـطينية لحوسـبة هـذه القيـود لحرصهـا علـى امـلاك الاردنييـن مـن اصـل فلسـطيني.

ويشـير الدكتـور سـلمان ابـو سـتة فـي دراسـة حديثـة لـه بعنـوان «حـق الشـعب الفلسـطيني فـي العـودة» الـى ان ٤٦٪ مـن الفلسـطينيين يعيشـون فـي فلسـطين التاريخيـة و٤٢٪ يعيشـون فـي دول الطـوق و١٢٪ مـن الفلسـطينيين نصفهـم يعيـش فـي دول الخليـج العربيـة والبـلاد العربيـة ونصفهـم الآخـر فـي البـلاد الاجنبيـة.

ويقـول ابـو سـتة: فـي الفتـرة الواقعـة خـلال ٢٠ شـهرا مـن مشـروع التقسـيم عـام ١٩٤٧ الـى توقيـع الهدنـة مـع سـورية تحقـق للصهيونيـة مـا كانـت تخطـط لـه منـذ سـنوات طويلـة، حيـث نفـذت بالقـوة العسـكرية عمليـة طـرد الفلسـطينيين مـن بلادهـم تحـت سـتار الدفـاع عـن النفـس واصبـح بذلـك ٨٠٥ الاف نسـمة مـن سـكان فلسـطين لاجئيـن وهـم اهالـي ٥٣١ قريـة ومدينـة وعددهـم اليـوم اكثـر مـن ٥ ملاييـن لاجـئ منهـم ٣,٧ مليـون لاجـئ مسـجلون

لدى الامم المتحدة ومساحة اراضيهم تمثل ٩٢,٦٪ من اسرائيل، حيث اعتبرها اكبر عملية تنظيف عرقي في التاريخ الحديث، اذ لم يحدث من قبل ان طردت اقلية اجنبية الاكثرية الوطنية من ديارها واحتلت ارضها ومسحت اثارها الثقافية والعمرانية والتاريخية بدعم مالي وسياسي وغطاء شرعي دولي من الدول الغربية لا يزال مستمرا الى اليوم.

ويؤكد ان اسرائيل اقترفت عام ١٩٤٨ جريمتين لا جريمة واحدة; الاولى هي طرد اللاجئين من ديارهم والثانية منع عودتهم وهذا حق لهم مهما كان سبب خروجهم. لقد حافظ الشعب الفلسطيني على كيانه العضوي عبر عقود عديدة رغم التمزق الجغرافي ولا يزال حفيد اللاجئ يقول انه ينتمي الى القرية التي نزح منها جده».

وتشير الدراسة الى ان اسرائيل تقول ان القرى دمرت والحدود ضاعت والمعالم تغيرت ولذلك فإنه من الصعب معرفة الحدود والاماكن وتؤكد ان خرائط الانتداب المفصلة لكل فلسطين موجودة وتحتوي على حوالي ١٠٠ الف اسم وعندما استولت اسرائيل على الارض الفلسطينية وزعتها بالإيجار على المستعمرات واحتفظت بسجل كامل لكل قطعة ارض ومصدرها وصاحبها الاصلي ومستأجرها الحالي.

كما قامت بريطانيا في الفترة ١٩٤٥ . ١٩٤٦ بتصوير جوي كامل لكل فلسطين لا يزال موجودا، وتحتفظ الامم المتحدة في ملفات لجنة التوفيق في فلسطين بسجلات للفلسطينيين الافراد الذين تم تسجيلهم في عهد الانتداب.

واوضحت الدراسة ان تحديد الارض الفلسطينية والارض الواقعة تحت حيازة اليهود عام ١٩٤٨ لا تمثل مشكلة فنية يصعب حلها، مما يجعل من قضية ضياع الحدود قصة باطلة.

الخاتمـــــة

نبذة :

كانت الدولة العثمانيّة تفرض سيطرتها على أرض فلسطين وفي الحرب العالميّة الأولى وما نجم عنها من تبعات وسقطت الدولة العثمانية وتم الانتداب البريطاني لأرض فلسطين، وبدأت الهجرات اليهوديّة الصهيونية المكثفة القادمة من شتّى أرجاء العالم تصل إلى أرض فلسطين تباعاً.

وتنبه الفلسطينيون تقلد البريطانيون والصهاينة الوظائف الكبرى على حساب العرب في كافة المجالات، وسمحوا للصهاينة بدخولهم إلى فلسطين تحت حمايتهم من ضمنها تدفق الهجرة اليهودية الصهيونية وتسلح الصهاينة من قبل بريطانيا واستفحال خطر تسرب الأراضي، و بدأ القسام في ضربات خاطفة وتطور إلى العمل العسكري و اشتدت شراسة البريطانيين وبطشه ضد الفلسطينيين وتشكيل الوحدات الصهيونية الإرهابية. و أخذوا يرتكبون المذابح وأعمال الإرهاب ضد الفلسطينيين، و يدمرون بيوتهم، و يعتقلون المئات منهم؛ فيما تطور أداء المجاهدين إلى مهاجمة المدن الكبيرة لتحريرها.

و العام التي طرد فيها الشعب الفلسطيني من بيته وأرضه وخسر وطنه لصالح إقامة الدولة الصهيونية. وتشمل أحداث النكبة، احتلال معظم أراضي فلسطين من قبل الحركة الصهيونية، وطرد ما يربو على ٧٥٠ ألف فلسطيني وتحويلهم إلى لاجئين، كما تشمل الأحداث عشرات المجازر والفظائع وأعمال النهب ضد الفلسطينيين، وهدم أكثر من ٥٤٠ قرية وتدمير المدن الفلسطينية الرئيسية وتحويلها إلى مدن يهودية. وطرد

معظم القبائل البدوية التي كانت تعيش في النقب ومحاولة تدمير الهوية الفلسطينية ومحو الأسماء الجغرافية العربية وتبديلها بأسماء عبرية ، وتدمير طبيعة البلاد العربية الأصلية.

و في اليوم الخامس عشر من أيار لعام ١٩٤٨م تم تهجير أصحاب الأرض بأكمله من وطنه وتدمير كيانه وتهجيره ظلما وعدوانا , على مرأى ومسمع العالم الذي يدعي الديمقراطية والحضارة والإنسانية.

إن لنا وطن اسمه فلسطين يحمل تاريخ أبنائنا وأجدادنا رغم مرور الزمن الفلسطيني، ولا شيء في هذه الدنيا يعادل قيمة وغلاء الوطن، ففلسطين وطننا الذي لا وطن سواه.

شعبنا وأهلنا في المخيمات يرفضون اليوم كما رفضوا بالأمس البعيد والقريب ، والتوطين بكافة أشكاله ومغرياته، ولهذا نؤكد للدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين، أن وجود اللاجئين على أرض غيرنا هو وجود مؤقت إلى أن يحين الوقت الذي سيحرر فيه أبطالنا فلسطين المغتصبة من الصهاينة.

خاتمة:

تمت المؤامرة على فلسطين منذ الحكم البريطاني وسلموا الحركة الصهيونية لفلسطين وعاثوا فيها قتلاً وذبحاً وتدميرا وفساداً، وبمساعدة الدول الكبرى.

و قدم الاحتلال البريطاني الأسس القانونية والحماية العسكرية لإقامة الدولة الصهيونية حتى تكون قوية ومستقلة وقادرة على فرض حمايتها.

كانت اللجنة الملكية البريطانية (برئاسة بيل) في يوليو ١٩٣٧ أول من اقترح إنشاء الدولة الصهيونية، ومن ثم أقرتها الامم المتحدة في تشرين الثاني ١٩٤٧.

ثم المساعدات الكبيرة التي قدمتها بريطانيا للصهاينة، خصوصاً بعد انتدابها على فلسطين من إقامة العديد من المستعمرات اليهودية، والتي تطور العديد منها ليصبح مدناً كبيرة واستطاعت هذه المستعمرات من السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية، بعد نزع ملكيتها من أصحابها الشرعيين، وبطرق مختلفة مثل الشراء والمصادرة والطرد بعد ارتكاب المذابح والمجازر، بحق أبناء الشعب الفلسطيني الأمر الذي أجبر معظم الشعب الفلسطيني على ترك أرضه ومنازله ليعيش لاجئاً في مخيمات البؤس والشقاء.

المستوطنات اليهودية هي بمثابة رأس الحربة في برنامجها الصهيوني التوسعي القائم على فرض سياسة الأمر الواقع، فقد شهدت حركة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية وبعد سياسية ثابتة لدى الاحتلال وخاصة في مناطق ٦٧، ما يؤكد عزم الصهاينة على بقاء سيادتها الفعلية في الأراضي العربية التي تحتلها، فالخرق الصهيوني مازال مستمر لجميع الاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان وهو إن دل على شيء فهو عدم جدية إسرائيل في عملية التسوية، وسعيها لكسب الوقت لتعزيز استيطانها التي تنطلق منها هذه السياسة.

تقوم على مفهوم وسياسة فرض الأمر الواقع بالقوة ، ويؤكد ذلك استمرار مضي إسرائيل في إقامة جدار الفصل العنصري وشبكة الطرق الالتفافية التي شقت بحجة الربط بين المستوطنات مع إن الغرض الحقيقي منها هو منع التواصل الجغرافي بين التجمعات الفلسطينية وعزلها في كنتونات

محاصرة بالمستوطنات الإسرائيلية.

أنجز اليهود مهمتهم بالسيطرة على معظم فلسطين ومنها القدس الشرقية، ثم أنه بعد الحرب وقفت عاجزة عن إجبار اليهود على تطبيق قرار التدويل، ولم تستطع اتخاذ أي إجراء من شأنه وقف الإجراءات الأردنية واليهودية بخصوص مدينة القدس.

لهذا فالنتائج التي ترتبت على هذه الحرب على مدينة القدس، كانت بمثابة مقدمة حقيقة لما حدث لها عام ١٩٦٧، عندما احتلت باقي أراضي هذه المدينة على يد الصهاينة، وأصبحت المدينة بالكامل تحت السيطرة اليهودية، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخها المعاصر، مرحلة كانت ولا زالت من أسوأ المراحل في تاريخ هذه المدينة المقدسة.

النكبة لا زالت مُستمرة رغم مرور ثمانية وستون عاما على حدوثها في ذلك اليوم الأسود لأن العدو الصهيوني لا يزال يعربد ويعيث في الأرض فسادا وينشر الموت والخراب في كل مكان.

انتهى الكتاب ولم تنتهي القضية...

فصول المذكرات

فصول المذكرات:

كتبنا في مذكراتنا اربعة فصول:

الفصل الأول : نبذة عن فلسطين ، وقرية بيت جيز ونشأة القرية وسكانها وحمائلها.

ثم وصف القرية بحدودها والقرى التي تجاورها والمدن التابعة لها.

وأخذنا المعلومات الشفهية من آبائنا ومعلومات من اخواننا موثقة في (فلسطين في الذاكرة) .

وثقنا العادات والتقاليد والزي الشعبي يمثل عنوانا بارزا من عناوين الأمة، ودليلا واضحا على عاداتها وتقاليدها وثقافتها وحضارتها لأهل القرية حتى يعرفها أجيالنا .

الفصل الثاني : تفصيلاً للحوادث التي بين الصهاينة وأهل القرية ، قتل منهم واستشهد من أهل القرية ، وعندما خرج البريطانيين من فلسطين كانت جميع قرى اللطرون ، تحرس منطقة طريق اللطرون الهامة التي كان اليهود يحاولون فتح طريق(يافا – القدس) لاحتلالها وبحماية الجيش الأردني في قلعة اللطرون . وموثقة بالخرائط لمعارك اللطرون.

الفصل الثالث: تحدثنا عن الهجرة النكبة والمكان الذي استقرينا فيه يسمى العوجا لمعظم حمائل القرية وبعد فترة من ترتيب أنفسهم تفرق منهم في الضفة وعمان حسب عملهم.

الفصل الرابع : الهجرة الثانية من الضفة إلى الأردن ١٩٦٧– احتلال

الضفة – يوم الخروج من بلدة العوجا – المغتربون في الشتات – الغربة عن الوطن – زمن النكبتين – مقدمة الختمة – الخاتمة

ولا نزال في الأردن والأمل يحدونا بإذن الله سنرجع إلى فلسطين .

وكلمة عن الغربة واشتياق بلدنا العزيزة ، وملحق مسح اراضي فلسطين عامة بجميع أشكاله ، وهي موجودة في الأردن .

المراجع:

- النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود – عارف العارف
- بلادنا فلسطين – ص/ ٥٧٦ الجزء الرابع – بلادنا فلسطين – مصطفى مراد الدباغ
- مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج٤، ق٢، بيروت ١٩٧٢.
- فلسطين – قبل وبعد د. يوسف هيكل طبعة اولى ١٩٧١م
- محمد حسنين هيكل – ١٩٦٧ الانفجار – ١٩٩٠.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة
- الحروب العربية الإسرائيلية – ترجمات مختارة – مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة المصرية – وجهة نظر إسرائيلية – مايو ١٩٩١ .
- كسلا ص ١٣٨ ج/٨ بلادنا فلسطين – مصطفى مراد الدباغ
- دير الهوا ص ٢٤٤ ج٥ بلادنا فلسطين – مصطفى مراد الدباغ

- دير الهوا ص ٢٤٤ ج٥ بلادنا فلسطين – مصطفى مراد الدباغ
- بيت سوسين ص ٥٧٧
- ديرمحيسن ص٥٧٥
- الفريق صلاح الدين الحديدي – شاهد على حرب ٦٧ دار الشروق – بيروت.
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا
- حرب حزيران عام ١٩٦٧ م، تاريخ فلسطين
- الدباغ،مصطفى مراد،موسوعة بلادنا فلسطين،ج٧،الديار اليافية،دار الطليعة،بيروت لبنان،ص٣٤٧
- الدباغ،مصطفى،بلادنا فلسطين ج٧،الديار اليافية،ص ٣٤٨.
- الدباغ،مصطفى مراد،موسوعة بلادنا فلسطين،ج٧،الديار اليافية،دار الطليعة،بيروت لبنان،ص٣٤٧
- احداث النكبة – محمد نمر الخطيب ط ١٩٦٧م
- حرب فلسطين – كامل الشريف ١٩٨٤م
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – ابحاث ودوريات
- فلسطين وصراعنا مع الصهيونية – وليد الخالدي
- قبل الشتات التاريخ المصور للشعب الفلسطيني – وليد الخالدي

- المعرفة : اللطرون معركة بين الجيش الأردني و القوات الإسرائيلية في ٢٣ مايو ١٩٤٨م.
- خرائط معارك باب الواد واللطرون
- «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس
- وليد الخالدي مؤرخ ومرجع في القضية الفلسطينية
- لواء أحمد جاد الرب – أستاذ كرسي التاريخ – أكاديمية ناصر العسكرية العليا – حرب ٦٧.
- الفريق صلاح الدين الحديدي – شاهد على حرب ٦٧ دار الشروق – بيروت.
- الجولات العربية الإسرائيلية – أكاديمية ناصر العسكرية العليا – عام ٢٠٠٠.
- صابر أبو نضال – معركة ٥ يونيو ١٩٦٧.
- الأرشيف الوطني الفلسطيني معلومات كاملة عن القدس « المدينة المقدسة التاريخ:١٠ Nov ٢٠١٠/ الناشر:admin/ المشاهدات:٦٦١٣٠

صور

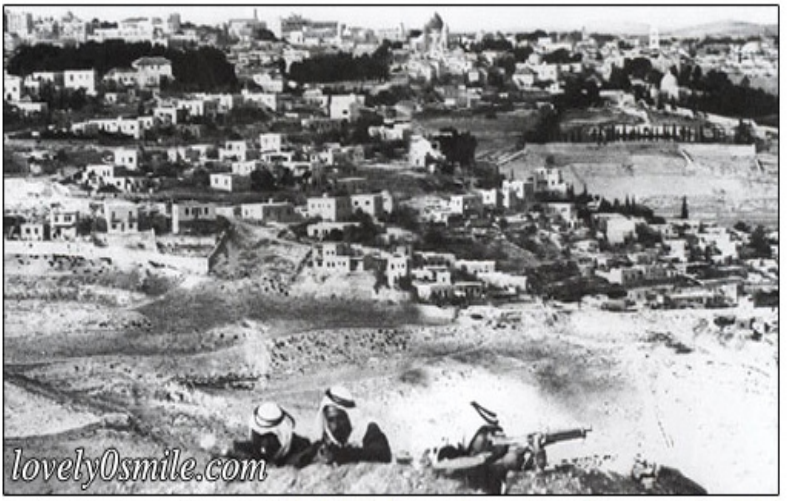

الفلسطينيون يراقبون تحركات عصابة الهاجاناه شهر ١٩٤٨/١

Vitali Shenkin
2016 ديسمبر

كسلا

Harel Lo
Vitali Sheraizin
ديسمبر 2016
إخفاء الصور

TOSCANA ISRA
TOSCANA ISRA
cohensharii
2015

بيت في اللطرون - ومسرح المعارك من الجيش الأردني
وأهل القرى

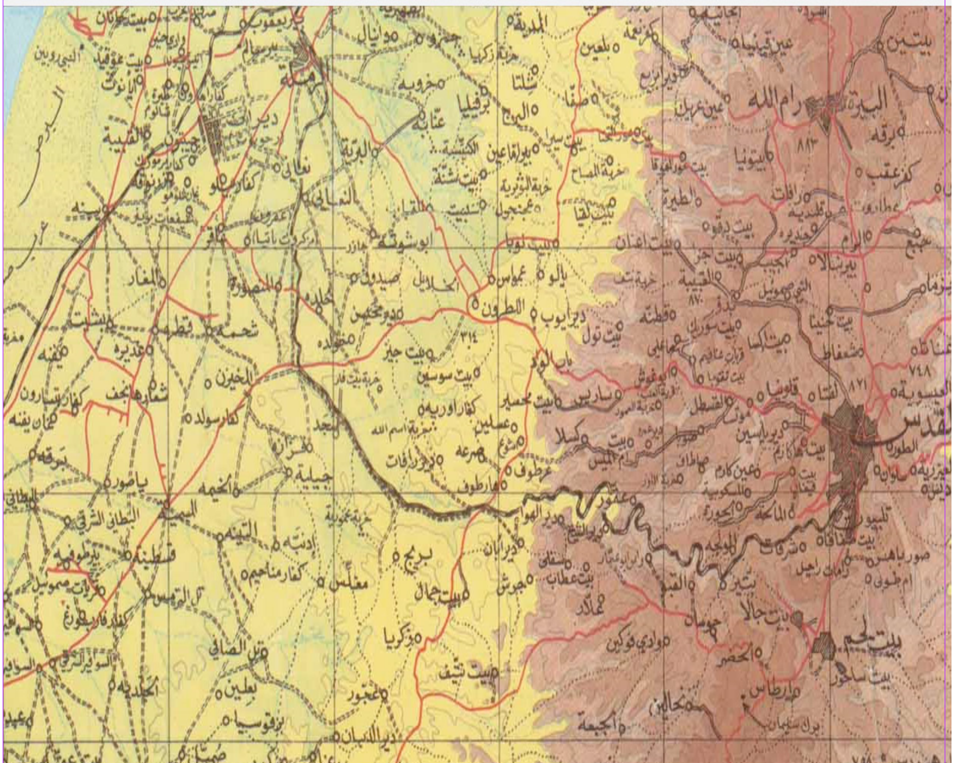
القدس
رام الله
البيرة
بيت لحم
بيت جالا
بيتونيا
قالونيا
عين كارم
بيت صفافا
صور باهر
الطور
العيزرية
بيت ساحور
ارطاس
الخضر
بتير
المالحة
صرعه
عرطوف
عمواس
يالو
اللطرون
بيت نوبا
عنابه
برفيليا
القبيبة
البرج
شلتا
صفا
بلعين
بيت لقيا
بيت عنان
قطنه
بيت سوريك
ابو غوش
ساريس
بيت محسير
كسلا
عسلين
عين شمس
بيت نتيف
زكريا
عجور
جراش
البريج
مغلس
التينه
قطرة
المخيون
شحمة
يبنة
بشيت
المغار
الخيمه
ياصور
جسير
بيت جبرين
عبد

المحتويات

تمهيد ٨
المقدمة ١٢

الفصل الأول

نبذة عن فلسطين ١٦
كيف بدأ الاحتلال الصهيوني اليهودي إلى فلسطين ١٩
تمهيد ٢٢
قرية بيت جيز – الموقع و الحدود ٢٣
عدد السكان ٢٥
مساحة أرض القرية ٢٥
حمائل القرية ٢٦
القرية ٢٨
نبذة عن سكان أهل قرية كسلا ٢٩
حمولة آل صالح ٣١
التعليم في القرية ٣٥
مدرسة قرية بيت جيز ٣٥
عمل أهالي القرية ٣٩
العادات و التقاليد ٤٠
التراث الشعبي ٤٢
الأزياء الشعبية – النساء ٤٢
أزياء الرجال – القنباز (الكبر) ٤٤

شهر رمضان المبارك ٤٥
عادات و تقاليد الزواج ٤٧
عادات و تقاليد الوفاة ٤٨
الأدوات المنزلية ٤٩
أدوات تستخدم في الزراعة ٥١
العملة الفلسطينية قبل وبعد ٤٨ ..... ٥٦

الفصل الثاني

أحداث النكبة ٥٩
حادثة شاب في القرية ٥٩
حادثة هامة ٦٠
إعدام ضابط ٦١
حالة القرية اثناء الاحتلال ٦٣
باب الواد ٦٥
معارك اللطرون ٦٧
إخلاء القرية ٧٠
رواية عارف العارف ٧٢

الفصل الثالث

الهجرة – النكبة ٧٥
الرحيل عن القرية ٧٥
أهالي القرية بعد النكبة ٨٠
مقدمة: ماساة اللاجئين الفلسطينيين ٨٢
كلمة عن الغربة ٨٥

نبذة عن حقائق النكبة ٨٧

الفصل الرابع

الهجرة النكسة الثانية (النكبة) عام ١٩٦٧م. ٩١
احتلال الضفة الغربية و القدس الشرقية ٩٢
يوم الخروج من بلدة العوجا ٩٥
المغتربون في الشتات ٩٧
الغربة عن الوطن المُغتصَب ٩٩
زمن النكبتين ١٩٤٨ – ١٩٦٧ م. ١٠١
نبذة عن: القدس (العاصمة) ١٠٢
ملحق هام ١٠٧
الخاتمة ١١٠

فصول المذكرات

فصول المذكرات ١١٥
المراجع ١١٧

صور

و اغتصاب ممتلكات سكان هذه القرى لم ينزل بسكان عابرين أو رُحّل، وإنما بمجتمع زراعي أصيل عميق الجذور كأي مجتمع آخر في حوض البحر الأبيض المتوسط لا يحيي الحقائق فقط، بل يحفظها ويغلق عليها القلوب لتستدفئ برائحة الوطن، الّذي قيّض له الله «سبحانه وتعالى» هؤلاء الباحثين المخلصين ليحفظوه من الضياع، كما نثق أن ثمة من سيعيد بناء هذه القرى والمدن مرة أخرى على أنقاض المستعمرات الصهيونية إن شاء الله، وإن الحقوق ستعود لأصحابها مهما طال الزمن، والتنازلات لن تغير الحقائق، فالأوطان لا تسقط بالتقادم.

وطني لو شُغِلْتُ بالخلد عنه ... نازعتني إليه في الخلد نفسي.

ليس هناك شيء في الدنيا أعذب من أرض الوطن.

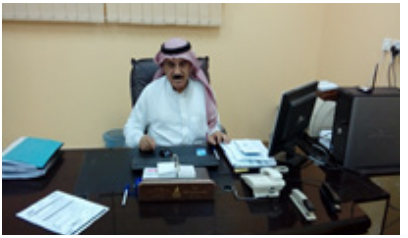

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد